المصـــبتّا

دراسة تحليلية لاهوتية في بعض رموز التعميد المندائي

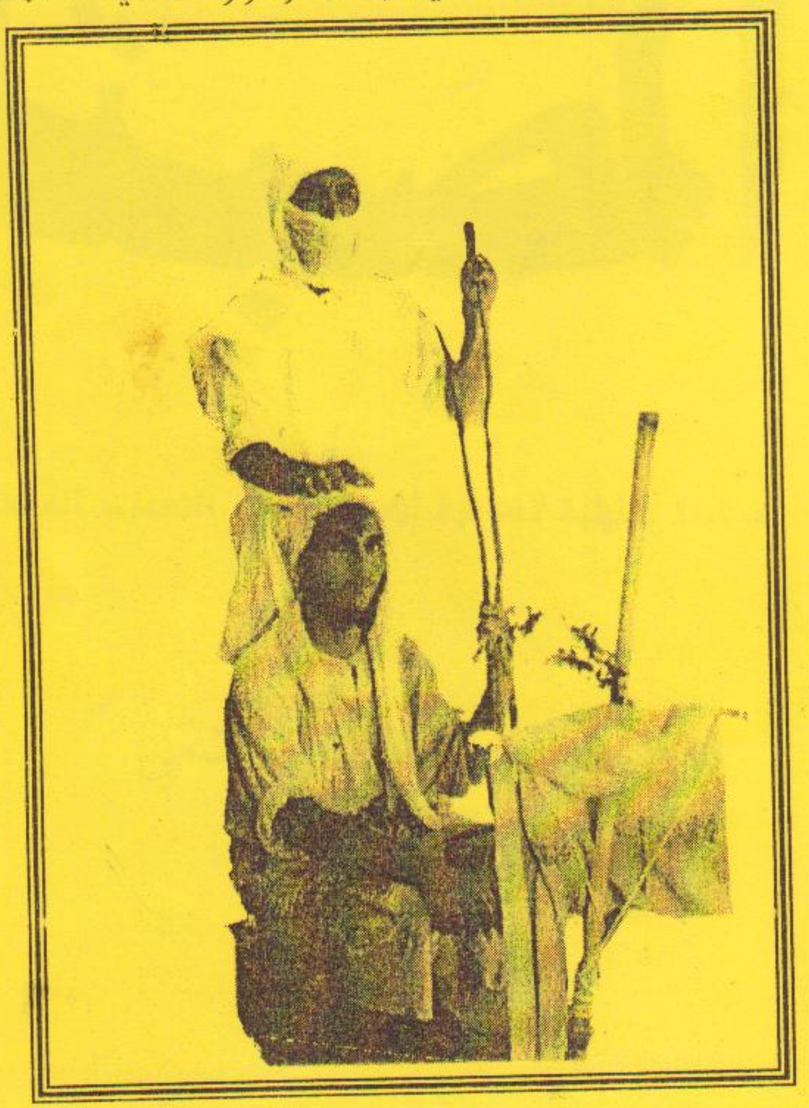

الترميذا علاء كاظم نشمي

الشيخ
علاء كاظم نشمي

المصبتّا

دراسة تحليلية لاهوتية لبعض رموز التعميد المندائي

التلميذ اعلاء كاظم نشمي

يصدر في مندي طائفة الصابئة المندائيين
بغداد – ١٩٩٨

الإهـــداء

إلـــى ***

- كل إنسان مندائي يريد أن يجدل لنفسه اكليل آسٍ (يتعمد).
- نوارس[٢] المندائية (الشباب).

﴿ شكر وتقدير ﴾

أود أن أعبر عن خالص شكري وتقديـــري وعظيـــم امتنـــاني ودعائي للحي العظيم، الى كل من ساهم مادياً ومعنوياً في هذا الكتيـــب البسيط وأخص منهم بالذكر:

- **والدتي الحنونة التي لا يكفيها الشكر.**
- **عائلة السيد عبد شمخي.**
- **عائلة السيد سليم حنظل.**
- **عائلة السيد زوري صالح.**

مع عظيم شكري وامتناني الى المعلم الكبير الأستاذ **مجيد جابك** والأستاذ **سميع داود** لمراجعة الكتيب لغوياً.

(والحي العظيم يزكي جميع الأنفس)

الفهرس

الموضوع	الصفحة
١- المقدمة	١
٢- المصبتا: التعميد ... تعريف لغوي	٥
٣- طقوس الاغتسال في الجماعات الأخرى	٧
٤- التعميد المسيحي	١٣
مفاهيم العماد المسيحي	١٤
البعد التاريخي للعماد المسيحي	١٥
أوجه التشابه بين العماد المسيحي والمندائي	١٧
٥- لاهوتية المصبتا المندائية	٢١
٦- بعض رموز المصبتا	٢٦
٧- عنصر الماء ... أهميته العلمية والدينية	٤٠
٨- سرد مختصر لمراسيم التعميد المندائي	٤٢
٩- أسئلة وأجوبة خاصة بمراسيم المصبتا	٤٤
١٠- نصوص خاصة للمتعمد	٤٩
١١- ما يشبه الخاتمة	٥٢
١٢- المصادر	٥٤

بأســـم الحـــي العظيـــم

المقدمة

﴿كل من أرتسم برسم الحي وذكر عليه اسم الرب وتقوم وثبت بالتعميد وعمل اعمالاً طيبة لا يؤخره احد في يوم الحساب﴾ -كنزا ربا.

ان التعميد المندائي محمل بالرموز والمعاني الروحية العظيمة التي تعطي الفرد المندائي مندائيته الشرعية وتحدد طريقة قبوله وعلاقته بالرب **﴿اولئك هم الثابتة عقولهم على الحي وافكارهم مكرسة لمعرفة الحي﴾** -آلماريشايا ربا.

ان الرمزية المندائية الطقسية على درجة عالية من العمق الروحي التي تمتاز بكثرتها. وهذه سهل اكتشافها من قبل المتتبع الدارس للديانة المندائية. وبالرغم من كثرة الرموز والمعاني والصور في (المصبتا) المندائية تعتبر حالة متكاملة ذات أهمية بالغة لروحية الفرد المندائي.

فلا ننسى أن التعاليم الاخلاقية المندائية وطرق العبادة حصل عليها "آدم" الرجل الاول (مبارك اسمه) من "هيي قدمايي" الحي الازلي (مسبح اسمه) عن طريق رسل النور، فالملاك (هيبل زيوا) هو الذي جلب المصبتا (التعميد المندائي) من عوالم النور، وقام بتعميد آدم (أول نبي صابئي مندائي)، كما أن الملاك نفسه قد تقبل المعمودية (المصبتا) على يد الملائكة وذلك بسبب نزوله الى عوالم الظلام[1].

---

[1] أنظر الوصف الكامل لتعميد الملاك في ديوان (مصبتا اد هيبل زيوا).

كما ان الرموز التي سنتناولها في كتيبنا البسيط هذا انما هي بعض الرموز الخاصة بالمتعمد نفسه. وكتعميد مندائي متكامل ومثلما تعرفون أن لرجل الدين دوراً كبيراً ومهماً في عملية تعميد الناس، وبالتالي يثير هذا الدور عدداً غير قليل من الرموز منها الخاصة برجل الدين وسير مراسيم التعميد كاملة سواء اثناء التعميد او حتى قبل مجئ المتعمد الى اول مراسيمه بوقت ليس بقليل، ليهيئ رجل الدين الابتداء بهذا الطقس الكبير والمهم.

فلذلك صعب الالمام وتفسير كل رمز خاصة (المصبتا) التي نحن بصددها والتي تعتبر عماد الديانة المندائية وركنها وشعارها الاساسي وخاصة نحن نتحدث اليكم عن طريق كتيب بسيط صغير له غرض وهدف معين. وهو ايصال فكرة بسيطة للقارئ المندائي عن معاني بعض رموز تعميده، فلا معنى للقيام بعلامات ورموز ان لم ترافقها شروح وتفاسير نكشف عن عمق السر الذي نقوم به فرحين مؤمنين. ليكون تعميد الانسان المندائي ذا نفع وفائدة روحية عظيمة له ﴿**لقد عمدني معمداني بالحق**﴾ - آلما ريشايا ربا - وليتقبله بأيمان اكبر، ليعيش مراحل تعميده بصورة اعمق من السابق. وسنتناول ايضاً وبصورة موجزة وبسيطة بعض المواضيع المهمة لنزيد من معلومات القارئ في هذا المجال سواء من الناحية اللغوية ام التاريخية ام المقارنة البسيطة قدر الامكان لتوصيل صورة واضحة وبسيطة للقارئ بكل ما يدور في فلك هذا الطقس المهم(*).

(*) (من المحقق كما اشار الى ذلك براندت وبوسية وشتاين من ان شعائر التعميد كانت منتشرة بصورة واسعة بين عدد من النحل الى درجة من الصعب جداً معها ان تقول كيف انبثقت كل منها). أنظر الليدي دراور، ص ١٩٧.

في الحقيقة نحن بحاجة لان ننظر الى المراسيم المندائية بصورة اكثر جدية نابعة من دراسة واعية وبحث تاريخي وروحي في اعماق المراسيم الدينية لنبين ما هو ثانوي منها، إذ يتحمل التغيير والمرونة وما هو جوهري عقائدي، يجب المحافظة عليه.

والمراسيم المندائية عموماً تتحمل وتسمح بحدود معينة بالتعديلات المفيدة شرط الحفاظ على النظام الجوهري فيها.

ومع الاسف ومما يؤخذ على اجدادنا وابائنا وعلى بعض أبناء جيلنا الحاضر، إنهم يهتمون كل الاهتمام بالتفصيلات الشكلية في الطقوس والمراسيم الدينية والتي غدت مع الزمن كثيرة، وحولت هذه الطقوس الى ممارسات شكلية محضة بدل الاهتمام بالعمق الجوهري الروحي فيها والذي هو الاساس. مع كل هذا بدأ الشباب المندائي الواعي يتحسس القيم والمعاني الروحية العظيمة التي تتضمنها الطقوس والتعاليم وابتعدوا عن الشكلية والميكانيكية في ادائها.

وهناك حاجة الى ترجمة بعض النصوص المهمة من المراسيم الدينية الى لغة يفهمها الجميع حاوية روحية النص الاصلي الذي كتبت به.

وأود أن اعبر عن سعادة الهيئة الدينية للمندائيين بالوعي الثقافي الديني الواسع الذي احرزه المندائيون في كل مكان. وهذا من فضل (الحي العظيم) علينا، وسوف نقطف ثماره تباعاً في المستقبل القريب.

وأود أن أعبر ايضاً عن شكري وخالص أمتناني ودعائي بالموفقية لكل المندائيين وخصوصاً في محافظة ذي قار، لان محتوى هذا الكتيب قد ألقى كمحاضرة في مندى الناصرية، وقد اشعروني

بأحتياجهم الى كتيب بسيط كهذا يلم ببعض رموز تعميدهم. فلذلك اقـــدم مجهودي البسيط هذا عسى أن ينال بعض استحسان المندائيين.

ولان هذا الموضوع يطرق لأول مرة بهذا الشكل والاســـلوب فأنا اتحمل ان اكون كبش الفداء في سبيل تقديم بحوث ودراسات أعمـق وأشمل (وعسى ان تكون وخزة الابرة مؤثرة) وكلي لهفة للاستفادة مـن النقد البناء العلمي المدروس في سبيل رفعة المندائية، هذا ولكم جزيـــل شكري واحترامي وخدمتي.

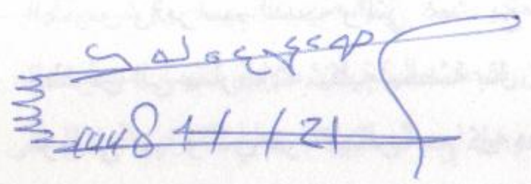

خادمكم المخلص للعهد (كشطا)

الترميذا علاء كاظم نشمي

٢١ حزيران ١٩٩٨

المصبتا .... التعميد .... تعريف لغوي

ان كلمة (مصبتا) مشتقة من جذر الفعل الثلاثي المندائي (صبا) بسكون الصاد وفتح الباء – وتعني مندائيا التعميد او الصباغة بـالذات[٢] وتأخذ معاني تقريبية اخرى، سنوضح اهمها وكما يلي[٣]:

١- = صبغ، غطس، غط، غمر، غطسة، غمسة، صبغة
to dye, dipin, immerse

٢- = المعمودية المندائية Mandaean Baptism[٤]
مثل = الصباغة الحية

٣- = المعمدان، الصابغ baptist
مثل = يوحنا المعمدان

٤- = صبغة tinetre
مثل = صبغة النور.

وحسب رأي البروفيسور كورت رودولف أن الفعل (صبغ) من الأصل (صبغ) في جزيرة العرب وأصبحت الغين "عينا" في بعض تلـك اللغات كالعبرية والآرامية، ثم أصبحت العين "ألفا" لذا أصبحت اللفظـــة

---

[٢] ومن هذه الكلمة جاءت تسمية المندائيين بالصابئة أي الصابغـــة او المتعمديـــن. أنظر ايضا غضبان رومي: ص ٤٤.
ناجية المراني: ص ٥٢-٥٥. رشدي عليان: ٢٥-٢٧. فريـــال زهـــرون (رســـالة ماجستير) تمهيد.

[٣] Drower E. S., and Macuch, R., Amandaic Dictionary.

[٤] (وتعني كلمة صبا الارتماس في الماء ايضا وكذلك الانغمـــاس فـــي حـــوض الصبغ وكما تلاحظ السيدة دراور في تفسيرها للكلمة ان **المصبتا** تنطوي علـى اعتقاد المندائيين بأن يتعمد يدخل الماء اسود ليخرج منه ابيض أي يدخله غـير طاهر ليخرج منه طاهرا وهكذا فان الكلمة تعطي معنى مزدوجا الانغمار فـــي الماء ليخرج منه طاهرا مع تبدل في اللون). انظر سباهي ص ٣٢-٣٣.

(صبًا) في المندائية والسريانية السوادية (أي العاميـــة)، إذ أن حـــرف العين والغين يخففا الى (ألف) حسب القاعدة المندائية، وتعنـــي كلمـــة "الاصطباغ" أي الغط في الماء الجاري (يردنا) أي الـــ "مصبتـــا" مـــن "مصبعتا" بمعنى الصباغة (= تعميد)[٥].

اما كلمة معمودية (تعميد) فأصلها يوناني وفعلـها / (baptein (baptizein (غطس، غسل) فالعماد تغطيس او غسل. وتعني الانغمـار او الارتماس في الماء. ويقابلها بالارامية (مصبوثا) وهي تـــؤدي ذات المعنى. واصبحت تطلق على كـــل طقـــس دينـــي يجـــري مـــع الانغماس في الماء[٦]. وايضاً من مدلول لفظة (معمودية)[٧] والتي هـــي في الاصل اليوناني (فابتزما) وهي صيغة مبالغة من (فابتين) أي الصبغ وصبغ الشئ لا يتـــم الا بوضعـــه فـــي الســـائل وهـــذا لا يكـــون الا بالتغطيس[٨]. نستنتج من ذلك بأن حتى كلمة (فابتزما) في اصلها اللغوي تأخذ معنى الصباغة (الصبغ) مع أخذها لمعنى الغطس والغسل[٩].

---

[٥] أنظر كورت رودولف (النبي يحي بن زكريا): ص ١٠.

[٦] أنظر عزيز سباهي: ص ١١٨.
انظر ايضاً: معجم اللاهوت الكتابي ص ٧٥٤.

[٧] معمودية (Mamoudyah) لفظة آرامية دخلت اللغة العربية واستخدمت بصـــورة خاصة في اللهجات العامية وفي العراق وسوريا ولبنان حيث استوطن الاراميون. والمعمودية كما جاء في كتاب التاج، ماء للنصارى يغسلون فيه اطفالهم للتطـهير حسب معتقدهم كالختان عند المسلمين واليهود. وجاء في شـــرح الصولـــي، ان المعمودية معربة من الكلمة (معموذيث) ومعناها الطهارة. وذكرها الدكتـور داود الجلبي ان الصواب في الكلمة هو (معموذيثا) وكذلك العماد من (عماذا) ومعناهـا الغطس والغسل. والمعمذان (معمذانا) لقـــب يوحنـــا (يحيـــى). انظـــر معجـــم المصطلحات والاعلام في العراق القديم. تأليف حسن النجفي ص ٩٥.

[٨] الاسرار السبعة ص ٥٥.

[٩] (وللفائدة نذكر بأن مصطلح التعميد مشتق من الجذر (ع، م، د) والذي يســـتخدم عند السريان الشرقيين) أنظر كورت رودولف (النبي يحي بن زكريا): ص ١٥.

طقوس الاغتسال في الجماعات الاخرى

أن طقوس الاغتسال في الماء (رمزية الماء كعلامة تطـهير او حياة كثيرة الشيوع في تاريخ الاديان) او الغطس الذي يسمى بـــالتعميد كثيرة، والذي يهدف الى التطهير من الخطايا او اكتساب رضا الالهـــة فلقد مارسته شعوب عديدة[١٠] أندثر بعضها ولم يبق منه غـــير الذكـــر التاريخي، والقسم الاخر موجود حاليا يمارس لحد الان وتمارسه كثـــير من الاديان والمذاهب بصور تختلف او تتشابه فيما بينها.

وان هذا الطقس يأخذ في بعض الاحيان جانبا ثانويا في العقيدة الدينية، والبعض الآخر يعتبره جوهر الدين والاساس الذي انبنت عليـــه العقيدة.

فهناك الهندوس الذين لهم طقوس كثيرة ومشهورة والمقامة في الماء، والذين يرون ان الاغتسال في نهر الغانج ينبغـــي ان يســـبق أي عمل[١١] وكذلك السيخ وقبائل الرام رام في الهند. وفي القرى القبطيـــة في مصر العليا يتعين على جميع السكان ان يتجهوا صوب نهر النيـــل في ليلة رأس السنة الجديدة ويخوضوا في الماء ثم بعد ذلـــك يغطســـوا أنفسهم في الماء وهم قد توارثوا هذا الطقس منـــذ الالاف الســـنين[١٢] وكانت اديان الاغريق تفرض على الفرد طقوسا مماثلة للتخلـــص مـــن الخطايا[١٣] وهناك ايضا بعض الهنود يقصدون بحيرات معينة يعتبرونها ذات ماء مقدس فيغسلون جسومهم بهذه البحيرات ويرطبون مازرهم بعد

---

[١٠] عزيز سباهي: ص ١١٣.

[١١] نفس المصدر السابق: ص ١١٣.

[١٢] المصدر نفسه: ص ١١٨.

[١٣] المصدر نفسه: ص ١١٨.

استحمامهم بتلك المياه بقصد التبرك والامعـــان فـــي اظـــهار التبتـــل والتقوى[١٤].

وان هناك اقواماً في جنوب افريقيا والصين تمارس هذا النـوع من الطقوس حسب مفاهيمها وما تبغيه من هذا الطقس من روحية.

فلذلك يجب ان نؤكد أن هذا الطقس (التعميد) أو التطهير فـــي الماء الجاري قد لعب بصورة من الصور دوراً بارزاً واساسياً في الحياة الروحية لعدد من الجماعات الدينية[١٥] ويذكر التاريخ بأن هناك فرقـــاً يهودية قديمة عديدة كانت تمارس مثل هذا النوع من الطقوس. فاليـهود الذين سكنوا بلاد ما بين النهرين (الشتات) لجأوا اليه حين بشروا بدينهم هناك اذ كانوا يلزمون من ينضم الـــى اليهوديـــة بـــالتعميد[١٦] (كـــان المتهودون يعمدون أو يغطسون بالماء في نهر قريـــب عـــادة علامـــة تطهير)[١٧].

فكانت الشعائر اليهودية تفرض تطـــهيرات عديـــدة بالمـــاء، وتفرض في العديد من حالات النجاسة، اغتســـالات طقســـية، تطـــهر وتواصل للعبادة[١٨] وان طائفة الاسينيين[١٩] اكتشفت لها احواض خاصة (كانت الحمامات المرتبة طقسياً مألوفة عند الاسينيين مثلما كانت عنـــد

---

[١٤] مجلة العربي العدد ٢٤٠ تشرين الثاني ١٩٧٨ ص ٥٤.
[١٥] عزيز سباهي: ص ١١٣.
[١٦] المصدر السابق: ص ٩٦.
[١٧] موسوعة الكتاب المقدس ص ٣٠٣.
[١٨] معجم اللاهوت الكتابي ص ٧٥٤ في باب معمودية.
[١٩] حول هذه الطائفة راجع عزيز سباهي (اصول الصابئة) فصل طوائـــف البحـــر الميت انظر ايضاً محمد عمر حمادة تاريخ الصابئة المندائيين ص ٥٠.

جماعات دمشق وقمران)[٢٠] لاداء هذه المراسيم على الرغم من اندثـــار هذه الطائفة.

إن البحوث جارية للكشف عن هذه الطائفة التي تعتبر التعميـــد او الغطس في الماء الجاري الطريق الـــذي يوصلـــهم الـــى الاتصـــال بالخالق[٢١]. فأن تعاليم هذه الطائفة تنص على ان ينغمر المرء كلياً فـــي الماء ثم يشرع في رش الماء علـــى نفســـه[٢٢]. ويقـــول جوزيفـــوس Joseephus في المجلد الرابع ص ٢٢٢ إن الطهارة لـــدى الاســـينيين شكل من اشكال التعميد لانها كانت تمارس قبل وجبة الطعـــام اليوميـــة العمومية. او اذا تدنس أخ بتماسه مع افراد فئة ادنى منه دينياً، او فـــي حالة قبول مرشح عضواً في النظام الكهنوتي[٢٣]. وان طائفة الكاســـيين (القرن الثاني قبل الميلاد) كانوا يمارسون التعميـــد لإزالـــة الســـيئات وغيرها. واعتقدوا ان التعميد يشفي الأمراض الجســـدية[٢٤]. وكـــانت الارتماسات التطهيرية جزءاً من طقوس دينية كانت تمارس في العـــراق لعدة الاف من السنين قبل المسيح[٢٥] وهناك هياكل في الهند الجنوبية قد بنيت على منصة بالقرب من بركة ماء تستخدم في طقوس الوضوء[٢٦].

---

[٢٠] انظر معجم اللاهوت الكتابي ص ٧٥٤.
[٢١] هناك رأي للباحثين والمستشرقين بأن هناك علاقة وثيقـــة بيـــن هـــذه الطائفـــة والمندائيين. واذا لم يكونوا هم انفسهم. أنظر عزيز سباهي ص .
[٢٢] عزيز سباهي، ص ٩٦.
[٢٣] الليدي دراور ص ١٩٧. أنظر عبد المجيد الشرفي، ص ٢٦.
[٢٤] كورت رودولف (النبي يحيى بن زكريا): ص ٧٥.
[٢٥] الليدي دراور: ص ١٩٧.
[٢٦] سيرة الحضارة: ص ٢٨٢.

وقد اشار احد الكتاب القدماء الى واحدة من طوائف البحر الميت في فلسطين بأسم (مصبتيين) تمارس التعميد في الماء[٢٧] فقد نشأت حركات دينية وفرق تتميز اساساً بممارسة التغطيس في الاردن الذي كان يعتبر عندها نهراً مقدساً. ويبدو ان نوعاً من الالتباس قد حصل في اذهان يهود ذلك العصر بين هذه الفرق التغطيسية وبين المسيحيين الاوائل[٢٨].

كذلك فان طقوس التعميد التي كانت تجرى في بابل او مصر او ربما غيرها ايضاً كانت تجرى في الانهار الجارية[٢٩] ومن المعلوم ايضاً ان ارتداء الملابس البيضاء التي ترمز الى النظافة والطهارة لدى التعميد او الاستحمام الديني كان شائعاً لدى العديد من الاقوام[٣٠].

من باب آخر يذكر التاريخ وعلى لسان الكثير من المؤرخين والباحثين، وكما ترويه لنا الشواهد الاثارية، بأن هذا النوع من الطقوس امتد بعيداً في التاريخ. فحتى الديانات المصرية والسومرية والبابلية والكلدية والاشورية لها ممارسات على مثل هذه الطقوس والتي تقام على المياه الجارية النقية والتي تمتلك صفة الحياة فمثلاً في مصر كان التلميذ المرشح للكهانة اذا نجح في الامتحان القاسي الذي يجرى له يخلع ملابسه ويستحم (يتطهر) بالماء ويطيبونه بالعطور ثم يرتدي زي رجال الدين ويجب ان يقوم الكاهن بطقوس التطهير لنفسه وللمعبد وذلك قبل الشروع في اداء شعائر العبادة[٣١] ويقوم الفرعون بمراسيم تبخير

---

[٢٧] عزيز سباهي، ص ٣٣.
[٢٨] عبد المجيد الشرفي: ص ٢٨.
[٢٩] عزيز سباهي، ص ٩٦.
[٣٠] عزيز سباهي، ص ١٠٠.
[٣١] بيير مونتيه: ص ٣٨٠.

المعبود وتطهيره بسكب المياه المقدسة عليه ثم يقدم القرابين لأبيه الذي يمنحه الحياة[٣٢] وللعلم ان المصريين القدماء قد عرفوا الاحواض المقدسة المملوءة بالمياه الخاصة للتطهير[٣٣].

ويعتبر تناول الماء المقدس عند الحضر من طقوس الاحتفال الديني المهمة جداً ويكون حوض الماء المقدس دائري الشكل ويستعمل لأغراض التطهير[٣٤] ويعتبر الوضوء عند المسلمين وغسل الجنابة شكلاً من اشكال الاغتسال والتطهير بالماء أيضاً. والغسل بالماء بقصد الطهارة والوضوء في الديانة الاسلامية ويتحقق الغسل الارتماسي بغمس الجسد في الماء دفعة واحدة (الغطس)[٣٥].

في الحقيقة ليس الغرض من هذا الباب هو الخوض الدراسي والبحث العلمي في اعماق فلسفة ومفاهيم كل طقس تؤديه جماعة معينة مندثرة او حاضرة بقدر ما هو اعطاء فكرة بسيطة عن مدى انتشار هذا النوع من المراسيم الدينية وتأثيره في أغلبية الاديان القديمة والحديثة، لما للماء من اهمية كونية شاملة فلذلك سوف نأخذ طقس العماد المسيحي (المشهور) لكونه مهماً لتقاربه مع العماد المندائي من الناحية الدينية والتاريخية مع الاخذ بأن التعميد المندائي هو غايتنا في هذا الكتيب البسيط والذي كان له الأثر الكبير في طقوس ومراسيم الأديان الأخرى. فلذلك سوف نخوض وبطريقة مبسطة في العماد المسيحي وبقدر ما يسمح به اطلاعنا الشخصي ليكون ذا فائدة للقارئ المندائي لان

---

[٣٢] المصدر السابق ص ١٨٩.
[٣٣] المصدر السابق ص ٤٠٣.
[٣٤] (المعبد الحضري وطقوسه) حكمت بشير اسود مجلة بين النهرين ص ٢٦.
[٣٥] السيد السيستاني ص ٢٤. انظر ايضاً الوضوء عند الاسلام ص ١٧-٣٤.

الطهارة[٣٦] (والتي يبغيها هذا الطقس سواء المادية او الروحيـــة) هـــي مفهوم مشترك للديانات القديمة والحديثة وتقوم على الاستعداد المطلـوب للتقرب من الاشياء المقدسة فهي توفر الاهلية الشرعية للاشتراك فـــي العبادة وفي مختلف مراسيمها وطقوسها المختلفة.

---

[٣٦] انظر الطهارة لدى الصابئة المندائيين، رشدي عليان، ص ١٠٨-١١٣. غضبان رومي: ص ١٢٦.

التعميد المسيحي (معميدوثا)

كثيرا ما نقرأ ونشاهد تصرفات وأفعالا وأفكارا لـــدى بعـــض الاديان والاقوام المتجاورة خاصة، متشابهة الى حد نسبي، مع تغير في المفاهيم او الاهداف المرجوة من هذا الفعل او ذاك.

فلذلك لا توجد عقيدة دينية تخلو من التشابه مع العقائد الدينيـــة المجاوره ... وذلك بسبب الصراع الفكري القائم والـــذي يـــؤدي الـــى التعرف على ما يفكر به الغير، اضافة الى المجـــاورة فـــي الاقامـــة والتعامل اليومي المستمر، حيث يؤدي بالتاكيد الى التأثير والتأثر وعلى مر الزمن.

ومن الاديان المهمة التي تمارس هذا النـــوع مـــن الطقـــوس (طقس التعميد) ولحد الان وعلى نطاق واسع ومشـــهور هـــي الديانـــة المسيحية، والتي تبنت التعميد منذ بدايتها الاولى واعتبرتـــه الجوهـــر الديني لها.

فما هو العماد المسيحي ؟ ..... وما هـــي مفاهيمـــه ؟ ... وكيف تجري مراسيمه ؟..... وما هو البعد التاريخي له ؟ وما اوجـــه التشابه بينه وبين التعميد المندائي .... ومن هو الاقدم من حيث الســـبق الزمني.

وبالتالي ومن وراء الاجوبة لهذه الاسئلة المفيدة السابقة نزيـــد من معلومات القاريء المندائي من الناحية التاريخية والدينية لهذا الطقس (طقس التعميد) الذي له حصة الاسد فيه.

مفاهيم العماد المسيحي

ان عرض هذا الباب هو ليس الانتقاص من مراسيم وطقوس الغير او التقليل من اهميتها[*] ، بل على العكس من ذلك، فما هو الا محاولة لتوضيح الهوية المسيحية في هذا الطقس المهم والمشابه لطقس التعميد المندائي ومايربطهم من روابط تاريخية ودينية بشخصيتَي يوحنا المعمدان والمسيح (عليهما السلام) وتزامنهما معاً.

أن من أهم مفاهيم العماد المسيحي هو علامة الاندماج الكامل في شخص المسيح والتي يسميها الانجيل الولادة الجديدة بالماء والروح[٣٧] او التوبة، فيها يغدو المعمد حراً ليطابق حياته على نموذج يسوع المسيح وأن يسلك الطريق الذي سلكه. فالمقصود في العماد ليس التنظيف المادي، وانما قبول بشرى يسوع وأخذ القرار والاجراءات العملية لاتباعه[٣٨]. فإذن العماد المسيحي يرتبط ارتباطاً خاصاً بشخص يسوع المسيح ورسالته، اي يعني بشكل اخر علامة الدخول للديانة المسيحية (اوصى المسيح اتباعه بأن يتعمدوا ليبينوا انهم صاروا مهتدين مسيحيين)[٣٩].

(*) للأمانة الفكرية، ولنضرتنا بأن لكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه وشرحه وتفسيره لتصرفاته وفعالياته الفكرية ومقاصده بها بما يخدم الحياة عامة والفكر والبحث خاصة. فلن أخوض في الموضوع لأني لست برجل دين مسيحي ولا بفقيه مسيحي على الرغم من كوني متطلعا حريصاً على الأديان كافة وخاصة الديانة المسيحية والتي نحن بصددها فلذلك سوف أقوم فقط بنقل أقوال بعض علمائها ورجال دينها وما قاموا به من تفسير وشرح لمفاهيم عمادهم من كتبهم المؤلفة لهذا الغرض.

(٣٧) انجيل يوحنا ١٥/٢.

(٣٨) الاب لويس ساكو (العماد المسيحي) ص٦.

(٣٩) انظر موسوعة الكتاب المقدس ص ٣٠٣.

فأن الرسول بولص في رسائله يذكر المؤمنين المسيحيين بعمادهم ليعيد لاذهانهم معنى انتمائهم المسيحي الكنسي[٤٠] وان العماد يعني اعلان ايمان الفرد بنزول الله المتجسد في جسد المسيح وقبول وصاياه والمشاركة بعد ذلك في تناول جزء من جسده ودمه علامة المشاركة في حياة المسيح.

وكذلك ان العماد المسيحي يعني خلاص الفرد المسيحي ودخوله في شراكة مع المسيح (من يؤمن بي فله الحياة الابدية)[٤١].

ويمثل التغطيس موت المسيح ودفنه، ويرمز الخروج من الماء، الى القيامة والأتحاد معه[٤٢].

البعد التاريخي للعماد المسيحي

بالرغم من تعدد الطوائف المسيحية، واختلاف ارائها حول موضوع العماد واللاهوت المسيحي.

فهناك اختلاف بين العماد في القرون الاولى للمسيحية والوسطى والحديثة. فالعماد تدرج (تطور) منذ بداية أتخاذ المسيحية لطقس التعميد الى يومنا هذا[*] .

ومن الملاحظ ان المسيح لم يعمد ابداً، وانما على العكس تقبل العماد على يد يوحنا المعمدان (يهيا يوهنا) (متّى ١٣:١٧/٣، مرقس

---

(٤٠) الاب لويس ساكو (العماد المسيحي) ص. انظر رسائل القديس بولص في الانجيل.

(٤١) انجيل يوحنا ٢٤/٦-٤٧.

(٤٢) انظر معجم اللاهوت الكتابي ص٧٥٥.

(*) إن نظرتنا على العماد بحاجة لأن تتبدل، الاب يوسف توما (العماد المسيحي) ص٣٠.

٩:١١/١، لوقا ٢١:٢٢/٣)[٤٣] وان هذا العماد الذي تناوله المسيح لـــه اهمية بالغة في اللاهوت المسيحي. فلذلك وكما هو واضح بأن المســيح لم يخترع طقس العماد، بالعكس هو ايضا انحنى امامه وكذلك تلاميــذه اي انهم قبلوه من تقليد سبقهم[٤٤]. وان يوحنا هو الذي أدخل المعموديــة الى الدين المسيحي[٤٥].

وان صفة المعمـــدان ارتبطـت بيوحنـا المعمـدان وليـس بالمسيح[٤٦]، فلذلك وبأستنتاج القارئ الكريم، بأن العماد المسيحي مأخوذ اصلا عن العماد المندائي، وهذا ماتثبته كثير من الدراسات حول التشابه والى الأن في طريقة العمادين[*] مع النظر كون العمـاد المندائـي لـم يتطور (او يختزل) بصورة قوية كما فعل العماد المسيحي وعلـى مـر السنين. وفي كل الاحوال أن اصول العماد المسيحي هي بالتاكيد مـــن الجماعات المعمدانية ويعتبر يوحنا المعمدان اهم من برز فيها[٤٧].

فمن اهم مايذكر ان حتى المسيح صار في فترة مـــن حياتـه الاولى تلميذا ليوحنا المعمدان[٤٨].

---

[٤٣] انظر حول هذا الموضوع كورت رودولف (النبي يحيى بن زكريـا): ص ٢٨-٣٠. وانظر أيضا الوصف المندائي لتعميد المسيح على يد يهيا يوهنا في (دراشـا اد يهيا) فصل تعميد المسيح.

[٤٤] الاب يوسف توما (العماد المسيحي)ص٣٧.

[٤٥] سؤال وجواب، ص ٢٥.

[٤٦] المصدر السابق ص٣٨.

[*] انظر عزيز سباهي: ص .

[٤٧] الاب يوسف توما (العماد المسيحي): ص٣٨.

[٤٨] الاب يوسف توما (العماد المسيحي) ص٣٨، وحسب رأي البروفيسور رودولف (المتخصص بالمندائية) بأن السيد المسيح هو أحد تلامذة النبـي يحيـى، أنظـر كورت رودولف (النبي يحيى بن زكريا) ، ص٥١ و ص ٧٣.

ومن الجدير بالذكر ان المسيحيين اعطوا العماد الخاص بـــهم مايميزه عن غيره، فربطوه بالمسيح ولاهوته بعد ان كان يأخذ معـــاني عامة وشاملة.

اوجه التشابه بين العماد المسيحي والمندائي

يسهل لكل فرد من الدينين انفي الذكر، أن يلاحظ التشابه الكبير في طريقة العماد، وكما يلاحظ بسهولة ايضا الاختلاف، وهو مايميز كل مجموعة.

أن اهم ما يلاحظه الفرد في العماد المسيحي المأخوذ اصلا عن التعميد المندائي، مع تطويره بما يناسب المســيح ولاهوتــه وارتبــاط الجماعة المسيحية به وكما اوضحنا ذلك سابقا. ان الجماعة المسيحية قد جزأت خطوات او مراسيم التعميد المندائي، واعتبرت كل جزء طقسا له خاصيته المسيحية واعتبر بالتالي سرا من اسرار الكنيسة فمثلا:

١- ان عملية الغطس التي تعتبر بداية التعميد المندائي قد اعتبر كطقس كامل وهو العماد المسيحي مع رسم شارة الصليب على جبهة المتعمد المسيحي. وصار رشا منذ الازمنة القريبة[*].

٢- ان رشم جبهة المتعمد بالزيت المقدس، وهي المرحلة الثانية بعـــد الغطس في العماد المندائي، انفصلت من التعميد المسيحي واعتـبرت كطقس منفصل سموه (الميرون) من اسرار الكنيسة المسيحية السبعة.

٣- ان تناول كسرة الخبز المقدس (بـــهثا) وشــربة المــاء المقدســة (الممبوها)، المرحلة الثالثة التي يتقبل بها طــالب العمــاد المندائــي

---

[*] هناك طوائف مسيحية تمارس الغطس كاملا في الماء لحد الان (طائفة الســريان الارثذوكس) وكما اكدها لي بعض المسيحيين من هذه الطائفة.

اعتبرت في الديانة المسيحية كطقس منفصل ايضا اسموه (الافخارستيا) -الوليمة الالهية - واعطوه مفهوم (كسرة الخبز)-جسد المسيح-(وشربة الماء)-دم المسيح- واعتبروه طقسا مهما منفردا وسرا من اسرار الكنيسة السبعة(*).إضافة الى الكثير من التشابه الذي يصل بعض الاحيان حتى الى الكلمة[٤٩]. ومن الجدير بالذكر ان العماد المسيحي تدرج في التطور والتغير كثيرا من القرون الاولى للمسيحية ولحد الان. ولكي نعطي صورة واضحة لقارئنا العزيز نذكر الاتي:

١- ان العماد كان يجري سابقا في القرون الاولى للمسيحية في مياه جارية نقية وجوبا (نهر او نبع ماء)[٥٠]، وهذا مثلما تنص عليه المصبتا المندائية .

٢- كان يسبق العماد المسيحي صلوات وصوم وتعزيمات لكي تترك قوى الشر الساحة امام المسيح [٥١]، وهذا تقريبا يشابه بالمضمون ما يفعله رجل الدين المندائي قبل تعميد الفرد.

٣- انفصال الرجال عن النساء في اداء التعميد[٥٢]، وهذا ايضا ما تنص عليه المصبتا المندائية.

(*) هي اركان الديانة المسيحية. انظر زكا عيواص، اسحاق ساكا (الاسرار السبعة).

[٤٩] (ان الدراسات الحديثة تثبت وجود علاقة بين تراتيل الأدب المندائي وانجيل يوحنا وأناشيد سليمان كما أن النصوص المندائية لها أهمية في تفسير الأدب المسيحي المبكر) أنظر كورت رودولف (النبي يحيى بن زكريا): ص١٢ و ص ٨٠. عزيز سباهي، ص .

[٥٠] الاب لويس ساكو (العماد المسيحي) ص١١.

[٥١] المصدر السابق ص١١

[٥٢] المصدر نفسه ص١٧

٤- يتجه المتعمد الى المشرق ويؤدي صلواته الى الرب المسيح ويعلن اختياره الجديد[٥٣]. يتجه طالب العماد المندائي الى الشمال ويؤدي صلواته وطلب توسله للخالق واعلان توبته و اختياره.

٥- كانت المرأة الحائض تستبعد[٥٤] وهذا ايضا ما تنص عليه المصبتا المندائية.

٦- كان العماد المسيحي يعني الغطس كليا بالماء الجاري[٥٥]، وهذا نفس ما تنصه الطماشا في المصبتا المندائية.

٧- الاشبين او القريب او الاب الروحي لطالبي العماد من الاطفال[٥٦]، وهذا ايضا موجود في المصبتا المندائية.

٨- اعطاء الاسم الديني المقدس لطالب العماد غير اسمه الدنيوي. يجب استعمال الاسم الديني (الملواشة) لطالب التعميد المندائي في المصبتا.

٩- وقد اتخذ العماد المسيحي منذ البدء الكتان الابيض كلباس[٥٧]. وهذا متبع بملابس التعميد(الرسته) للمندائيين.

١٠- يتلو الكاهن صلاة البركة على الماء لتقديسه ويطلب بصلواته ان يحل الروح القدس على تلك المياه لكي تعطي قوة الخلاص للذين يتعمدون فيها[٥٨].

---

[٥٣] الاب لويس ساكو (العماد المسيحي) ص١٤ انظر ايضا زكا عيواص: ص٤٧.

[٥٤] المصدر نفسه ص١٦.

[٥٥] المصدر نفسه ص١٦ انظر ايضا زكا عيواص: هامش ص٤٩.

[٥٦] المصدر نفسه ص٢١ انظر ايضا زكا عيواص: ص٣٩.

[٥٧] معجم اللاهوت الكتابي ص٣٧ في باب ابيض.

[٥٨] مجلة شعلة المحبة، العدد السابع عشر ص٧٢-٧٤. انظر ايضا زكا عيواص: ص٤٨-٤٩.

١١- حتى العدد ثلاثة في تكرار الرمز.

١٢- وضع الاكليل على راس المتعمد واخذه الى الـهيكل[٥٩] ايضـا يتسلم طالب التعميد المندائي اكليلا من الآس يوضع فـوق راسـه تحت عمامته.

١٣- يختم جبين المتعمد بدون الزيت المقدس اولا، وذلك اسـتعدادا لختمه بالزيت المقدس ثانيا[٦٠] وهذا نفس ما موجود في المراسـيم الدينية للمصبتا المندائية اذ يرشم جبهة المتعمد بالماء اولا وبعـد ذلك يرشم بالزيت المقدس

---

[٥٩] زكا عيواص: ص٥٨.

[٦٠] زكا عيواص: ص٤٦.

لاهوتية المصبتا المندائية

ان الطقس المركزي في الديانة المندائية هو (طقس التعميـد)- المصبتا-والذي يجري في الماء الجاري(الحي) الـذي يعتـبر رمـزا للحياة(الماء الجاري كمطهر للخطيئة الطقسية والخطأ الخلقي)[٦١].

والميثولوجيا المندائية تعتبر المصبتا سماوية وليست ارضيـة، فالمصبتا تمارس من قبل جميع الملائكة في عوالـم النـور، لغـرض الارتقاء بالعلم والمعرفة الى عوالم انقى والتبجيل للحي العظيم- مسـبح اسمه-

ومن لاهوتية المصبتا ان الارتماس(الطماشا) في الماءالجـاري الحي(يردنا) هو انغماس في السائل الحيوي للحياة فهو يمنـح الجسـد المادي الصحة والعافية والقدرة على المواصلة ويخلص الانسـان مـن قوى الموت ويعد بحياة خالدة ابدية.

والمصبتا في نفس الوقت علامة التطهير الاولى ، فكما يطـرد الماء القذارة والاوساخ والنجاسة من الجسـد كذلـك يطـرد الخطيئـة والنجاسة من النفس[٦٢] ولا ننسى هنا بأن جوهر الفكـر المندائـي ان يصاحب النظافة والطهارة وصحة الجسد والطاعة في أداء المراسـيم، سلامة العقل والفكر والضمير وإطاعة القواعـد الأخلاقيـة والالـتزام بأركان الدين.

---

[٦١] انظر الليدي دراور: ص١٩٠.

[٦٢] انظر مجلة افاق مندائية العدد الرابع سنة تموز ١٩٩٦. انظر ايضا ناجية المراني: ص١٠٨-١١٤ انظر ايضا التعميد المندائي: ص٦-٩.

والمصبتا ولاهوتها عبارة عن مراسيم تتنـــاول فيـــها رمـــوزا كثـــيرة ومترابطة مع صلوات معينة وتراتيل تجلب مميزات اليردنا الســـماوية وخواصها الالهية وتجعلها حالة في الطقس. وتجعل طالب التعميد قادرا على الاستفادة منها والانتعاش من قوتـــها الســـماوية، وصفـــة الحيـــاة والطهارة بشقيها الروحي والمادي تكسبها لمن يتناولها.

فخلاصة (المصبتا) صيرورة الانسان من ابناء النور واكتساب الخلود الروحي في عالم الانوار عن طريق الاتحاد بالشـــبيه (دموثـــا) والمعرفة الحية(*) والتطهر من الخطيئة.

- **فالمصبتا** هي الاتحاد المباشر بالعائلة المندائية المتحدة مع الحياة . اي الدخول للديانة المندائية.
- **المصبتا** هي الشكر والتبجيل والتســـبيح للحـــي العظيـــم المتعـــالي **﴿ان ربنا هو ملك النور العظيم ملـــك الســـماوات والارض الواحـــد الاحد﴾** – دراشة اد يهيا.
- **المصبتا** هي طلب الرحمة والمغفرة للانسان والخلق بأسره من الحـــي العظيم الازلي المتفرد **﴿ايها الرحمن، ارحمنا! ايها المشفق اشـــفق علينا﴾** – الماريشايا ربا.
- **المصبتا** هي الاعتراف بالتوبة الصادقة والشاملة **﴿انت يا من تـــعرف بمكنون القلوب، افعل ما طاب لك ان تفعله﴾**– الماريشايا زوطا.

(*) المعرفة الحية (مندا) هي لبة الديانة المندائية وتعني معرفـــة علـــة الوجـــود(الله) وتوحيده، والتأمل الحي بلاهوته وخلقه. اما المعرفة في نظرة الفلسفة: فهي عملية انعكاس في الوعي الانساني تبدأ بالتأمل الحي للظواهر والاشـــياء وتنتقـــل الـــى التفكير المجرد، وهدفها اكتشاف القوانين الموضوعية للطبيعة والمجتمع. انظـــر الدكتور عادل البكري: ص١٢٦.

- **المصبتا** هي الارتقاء بالنفس والاتحاد (لوفا)(٦٣) مع الشبيه (دموثا)(٦٤) في عوالم النور.
- **المصبتا** هي عهد الحق بين الحي العظيم والبشر.

﴿سوف اعلمكم يا نبتاتي سوف انوركم واعلمكم كـــل الاســـرار حتـــى تطمئن قلوبكم﴾ – الماريشايا ربا.

- **المصبتا** هي عهد الحق والاتحاد بين البشر كافة.

﴿أحبوا واستروا بعضكم بعضا، ذنوبكم وخطاياكم ستغفر لكم﴾ –دراشـــة اد يهيا.

- **المصبتا** هي اعتراف بتوحيد الخالق وازليته والخضوع الكامل لقدرته ورحمته **﴿مسبح اسمك ياخالقي نورا ساطعا لا يجافي محبي اسمه﴾** –دراشة اد يهيا –
- **المصبتا** هي الاقتراب من معرفة او الاتحاد بعلة الوجود.

﴿طوبى لمن تبصر بك وطوبى لمن عرفك وطوبى لمن تـــأملك﴾-كـــنزا ربا-

- **المصبتا** هي ولادة الانسان المعرفي (المندائي).

---

(٦٣) لوفا (الاتحاد) أو المشاركة وهي من أساسيات المعرفة المندائية اللاهوتية وهـــي مركز الإرتقاء الى عوالم النور والحياة. وهي على عدة جوانب منها الإتحـــاد (أو بقاء الإتصال) بين الأحياء والأموات. والإتحاد بين الروح والنفس عند الانتقـــال من الأرض (الموت). والإتحاد بين النفس والشبيه (دموثا). والإتحاد مع الـــذات العليا والحياة. أنظر كورت رودولف (النشوء والخلق في النصوص المندائيـــة): ص١٥.

(٦٤) الدموثا اي الشبيه أو المثيل الموجود في عوالم النور (تتحد معه النفس) بعد ان تتخلص من جسدها الارضي اولا وتتخلص من خطاياها ثانية. راجع بخصـــوص دموثا (dmuta) Drawer E. S., Macuch, R., A Mandaic Dictionary, p. 111-112.

بعض رموز المصبتا

(١) رمز ارتداء الملابس الدينية البيضاء (الرستة):

أن أول مرحلة من مراحل التعميد المندائي هو تهيئة الانسان روحيا وماديا ليتقبل دخول مراحل تكوينه الجديد، وأولى تهيئته الروحية هي توبته الصادقة واحتياجه الى ان يولد من جديد ﴿**ربنا ! نحن اخطأنا، ونقسم بأننا مذنبون، وأغفر لنا مما اقترفناه من ذنب**﴾ -كنزا ربا - يمينا. فعلى الانسان طالب التعميد المندائي أن يعلن قبل أن ينال أسرار المصبتا، أمتناعه عن كل الخطايا والسلوك غير المستقيم (التوبة الصادقة النهائية) والا فأن تعميده لا يساوي شيئا.

فعملية خلع ثياب المتعمد الدنيوية يرمز الى خلع الانسان القديم ماديا وثورة ذلك الانسان على نفسه بتغييرها نحو الايمان والطريق الصحيح ﴿**طوبى لمن لا يضطجع ولا يغفو ولا يحب النوم الثقيل**﴾ - دراشة اد يهيا-. وتغيير الملبس يعني الانتقال من حالة دنيوية الى حالة دينية روحانية مقدسة.

ولبس(*) الثياب البيضاء المعروفة (الرستة) ترمز الى الانسان الجديد والنقاء والطهارة والنور مجتمعة بالحياة الجديدة ﴿**هم يرتدون أردية الضياء ويكتسون بأكسية النور**﴾ - كنزا ربا - يمينا. التي تنتظره بعد الاداء الفعلي لكل رمز في التعميد وولادته ولادة روحانية جديدة. وأن الثياب البيضاء المكونة من خمس قطع ترمز الى حواسه الخمس المادية واشتراكها معه في الحياة الجديدة. وأكسابها طابع الايمان بالله وعمادها به. فالملابس البيضاء (الرستة) هي علامة الكائنات النورانية

السماوية والمتجلية المشتركة في تمجيد وتسبيح الحي العظيم. فبالاضافة الى ذلك ان اللون الابيض يوحي بالبراءة والفرح والسعادة والنقاء، وأنه لون النور والحياة وهو صفة من صفات الخالق جل شأنه.

(٢) رمز مسك سارية العلم الديني (الدرفش)[١]**:**

أن الدرفش هو راية النور والحق والسلام والحياة على الارض، بل أنها راية الله التي وهبها للمندائيين لتكون شاهدهم على حياتهم ﴿**من ينسى العائلة الحية والحياة الازلية ويشتاق للحياة الزائلة**﴾ دراشا اد يهيا.

وهذا الرمز يشير الى الاخلاص والتمجيد للعلم الديني (الراية البيضاء) والذي يمثل الاب في ملكوته الحي، وبالتالي أخذ بركته العظيمة للمتعمد. ودعاء من قبل المتعمد الى الخالق بأن يجعل تعميده يرتفع امامه الى العلا ﴿**أنت احرسنا وقومنا وارفع تعميدنا الى العلا**﴾- نياني اد رهمي.

وأن العلم الديني (الدرفش) وصلاته تعتبر شهودا على ثورته الجذرية على نفسه وتقبله احكام ربه بأيمان أكبر ﴿**انت العليم ذو الجلال كنز لا يفنى**﴾ - دراشة أد يهيا.

(٣) رمز الصلاة قبل الدخول الى الماء الجاري (يردنا):

أن الماء الجاري الحي (اليردنا) الماء الحي من صفات الخالق جل شأنه ﴿**أن الحي كان في ارض النور، ومن الحي كان الماء ومن الماء كان البهاء والنور**﴾ -كنزا ربا - يمينا.

وايضا لـ (اليردنا) القابلية على التكوين بأسم الحي العظيم فالماء الجاري من التكوينات الاولى في عملية الخلق ومنه أنبثق كل شئ حي.

فهو يرمز الى الرحم المقدس (الحياة) الطبيعي التي ستجري به عملية تكوين الانسان الجديد وولادته الولادة الجديدة﴿**مباركة أنت ايتها المياه الجارية، مياه الحياة لاننا منك حصلنا على النقاء**﴾ نياني اد مصبتا. ومن هذا المنطلق وجب على المتعمد تقديس (اليردنا) وان يطلب من قوى النور والحياة للهبوط في رحم ولادته المقدسة (اليردنا).

(٤) رمز الدخول من الجهة اليسرى الى الجهة اليمنى:

أن اليمين رمز النور والخير والطهارة ورمز للعلة، واليسار رمز الظلام والشر ورمز المعلول. ﴿**كم امتلأ العالم سوءا وزين بنبات شائك وشوك**﴾ دراشا اد يهيا.

فلذلك يرمز الى الانتقالة ﴿**لقد نقلتموني من اليسار الى اليمين**﴾ - نياني أد رهمي - والتحول من العالم المادي، عالم الظلام والعصيان ﴿**نحن الواقفون بين الشر ونسكن بين الآثمين**﴾ - نياني أد مصبتا، أي جهة اليسار. الى عالم النور عالم الخير والصلاح جهة اليمين.

(٥) رمز الغطس تحت الماء الجاري الحي (الطماشا):

أن الانسان الذي يريد حياة جديدة، عليه ان يميت حياته القديمة. فلذلك ومن البعد الرمزي الروحي للديانة المندائية، ان عملية الغطس وقطع النفس يعني الموت والاندحار، وأندثار الانسان القديم أي

موت الخطيئة في داخله. وأنغراز الانسان في رحم الحياة ﴿**انتم انشئتم وثبتم في الموطن الذي ثبت فيه الطيبون**﴾ - كنزا ربا - يمينا.

وأن عملية الخروج من على سطح الماء الجاري ترمز الى الحياة والظهور والانبثاق والانتصار للحياة الجديدة التي تنتظر هذا الانسان ﴿**أظهرت نفسي للعوالم بأشعاعي الوفير، الذي وهبني أياه خالقي**﴾ -كنزا ربا - يمينا.

وبالتالي الخروج من رسم الحياة المقدس مولود ولادة جديدة، ليتقبل الحياة كما يتقبلها الطفل البرئ ﴿**لتتكاثر ذرية الحي، وبهم تستيقظ الحياة الدنيا**﴾ - كنزا ربا - يمينا.

(٦) رمز مد يد الترميذة(**) الى المتعمد:

أن عملية مد يد الترميذة الى المتعمد تعني انتشال الغريق الذي لا حول ولا قوة له ﴿**سيعطيهم الحي العظيم يد المساعدة**﴾ نياني أد مصبتا. دلالة أن الانسان يبقى ذلك الكائن الضعيف لولا ايمانه بالرب وبركته التي سوف يكتسبها اثناء مراحل المصبتا اللاحقة، والتي تعطيه القوة والثبات في الحياة الجديدة في ظل ولادته الجديدة ﴿**سوف آخذه بيده واكون منقذه ودليله الى مكان النور**﴾ نياني أد مصبتا.

وترمز استقبال هذا المولود الجديد مرة ثانية في هذا العالم برحمة الحي العظيم ﴿**أنهم بشكران تقبلوا عطايا الحي العظيم الطيبة**﴾ نياني أد مصبتا.

(٧) رمز جلوس المتعمد بين ساقي الترميذا وصولجانه(***):

أن الترميذا هو المنقذ أو الوسيط الذي يحاول بدوره ان يوصل استغفار وتوبة المتعمد الى خالقه جل شأنه. فهو يمثل الأب الذي يرعى أبناءه. فمثلما يستقبل الاب ابنه عند ولادته المادية في هذا العالم، بين ذراعيه ليعطيه الحنان والمحبة وليشعر بزهو الحياة. هكذا نمثل جلوس المتعمد بين ساقي الترميذا وصولجانه ليعطيه الرحمة والمحبة والقبول في الحياة مرة اخرى ﴿**أنشدت اليه ترانيم بصوت عذب، وايقظت قلبه من نومه وعلمته حكمة الحياة**﴾ كنزا ربا – يمينا. وليكرسه أنسان جديد وبأسم الحي العظيم ﴿**وضعني بين ركبتيه ونطق علي اسم الحي العظيم**﴾ نياني أد مصبتا.

(٨) رمز رشم جبهة المتعمد من قبل الترميذا:

هنا الدلالة الاولى او العلامة الابتدائية لتكريسه كأنسان جديد وبالماء الجاري ﴿**أن رسمي بالماء الجاري العظيم ماء الحياة الذي لا يدرك الانسان قدرته**﴾ نياني أد رهمي. ماء الرحم المقدس (سائل الحياة) الذي ولد فيه، لاعطائه ثقة في تقبل حياته الجديدة من قبل الرب والناس وتهيئته لرشمه بزيت السمسم الطاهر.

(٩) رمز شرب المتعمد، الماء من كف الترميذا:

دلالة حنان ورحمة ومحبة الله له بأعطائه جرعات من الماء الجاري الماء الحي، لتهب لنفسه القوة والثبات ومواصلة ادائه لمراسيم المصبتا. وتقبله بقية الاسرار. فهكذا الله ينتشلنا من الغرق في شهوانيتنا للمادة ويهب لنا جرعة من الحياة تسري في عروقنا ﴿**سكبت فينا**

وملأتنا من حكمتك ومن عقيدتك ومن طيبتك﴾ نياني أد مصبتا. ترد لانفسنا الصحة والعافية ﴿**يا أيها الشافي الذي دواؤه المياه الجارية**﴾ نياني أد مصبتا. لتبعد عنا هول الغرق والموت في ملذات الحياة الفانية.

(١٠) رمز تصعيد الأكليل(****) الى عمامة المتعمد:

ترمز الى تتويجه بالنور ﴿**ما أكثر اشراق نورك وما أشد اضاءة تاجك الذي يكلل رأسك**﴾ دراشة أد يهيا. (الاكليلة تمثل النور) ليكون رسول النور والمعرفة والطهارة على الارض ولينصب مندائياً ملكاً بأخلاقه الفاضلة وبمحبته وصلاته للخالق. وترمز الى الحياة الجديدة والازدهار الذي ينتظره في حياته وانتشار رائحة الحياة الزكية منه بأخلاقه الفاضلة وافكاره المستمدة من احكام ربه ﴿**ليتوهج ويشع الاكليل وتتوهج وتشع اغصان الاكليل**﴾ نياني أد مصبتا.

ولتنتشر افكاره واخلاقه بسرعة في حياته الجديدة كما تسيطر وتنتشر بسرعة الرائحة الطيبة[٢] ﴿**انهم من الاكليل السماوي ضفروا لهم اكليلاً، أكليل الطلب والسمع والفرح والنزاهة والطيبة والعظمة، أكليل من الاشجار الطرية سيوضع على رؤوسهم**﴾ نياني أد مصبتا.

أذن فالاكليلة رمز للنور وهي رمز الشفاء والصحة من الخطيئة والنصر للفضيلة والحياة. وهذا يؤكد لنا بأن المراسيم المندائية تتضمن الحيوية والصحة للجسم والنفس معاً. فالاكليلة والمادة المكونة لها (الآس)[٣] ترمز الى انبعاث الحياة الجديدة والتثبيت فيها، والى الخصب والازدهار والانتعاش بمعرفة وتوحيد الخالق.

(١١) رمز ترسيم وتتويج الرأس دون سائر الاعضاء:

الرأس هو الجزء الاعظم والاشرف في الانسان، يحتوي على جميع الحواس الباطنة والظاهرة، ويحتوي على العقل (مانا) هبة الله المقدسة. فإذا رشم الرأس بالزيت المقدس أو توج، بذلك أرتسم وتوج العضو الرئيسي في الانسان وبالتالي الانسان كله.

(١٢) رمز أخذ العهد[٤] من المتعمد في الماء:

هذا عهد الحق الاول الذي يقطعه الانسان على نفسه امام الرب **﴿كل الملائكة النورانية يمسكون يده اليمنى بالعهد﴾** - آلما ريشايا ربا - واثناء ولادته الجديدة بأنه في كامل ارادته عند مجيئه الى التعميد، ورغبة منه في أخذ اسرار التعميد وتقبل بركة الرب عليه **﴿أسرعت لأتعمد بعماد الرب العظيم على ضفاف الماء الجاري العظيم﴾** - كنزا ربا - يمينا.

(١٣) رمز تقبيل الايدي:

دلالة الشكر والامتنان للرب ولخلقه ونعمه وعلى رأسها رحمته علينا ومحبته العظيمة لنا **﴿الطيبات هيأناها لآدم ورفعناه وجعلناه في منزلة رفيعة﴾** - كنزا ربا - يمينا. ولقداسة العهد واحترامه من قبل الترميذا والمتعمد.

(١٤) رمز خروج المتعمد من الماء الجاري والصعود على اليابسة مع الترميذا:

وترمز الى اكتمال ولادته التكوينية في رحم الحياة المقدس (اليردنا) وخروجه الى ارض الواقع (الحياة المادية) لأكمال تقبله اسرار

تثبيته في التعميد **﴿ما أجمل تلك الغرسات التي زرعت عند الماء الجاري ونمت وانتجت ثمرا نقيا﴾** نياني أد مصبتا.

(١٥) رمز دوران المتعمد حول الطريانة (المبخرة):

ترمز الى سلامه وتحيته الى كل خلق الله من ملائكة وعوالم وكائنات نورانية، وتقبل واعلان ولادته وتوبته امام الخليقة بأسرها **﴿طوبى للذي يسمع حديثه ويسير في الطريق الذي يسمع به حديث الحي العظيم﴾** دراشة أد يهيا.

ورائحة البخور الصاعدة في دوائر من الدخان تعبر عن وجود الصلاة والتسبيح والحمد للرب.

(١٦) رمز رشم جبهة المتعمد بزيت السمسم المقدس من قبل الترميذا:

دلالة ختم هذا الانسان (المولود الجديد) بختم الله واسمه ورسمه الطاهر الذي لا يمحى ابدا **﴿هذا هو زيت الضياء والنور الذي باركه الحي﴾** نياني أد مصبتا. وشفائه من كل اخطائه. وأن اسم الرب المثبت على جبينه يعطيه الصحة والعافية والخلاص من جميع امراض الخطيئة وتوابعها كافة **﴿ان الذين مسحوا بهذا الزيت سوف تزال عنهم كل الالام والامراض والخطايا﴾** نياني أد مصبتا. وان جميع الارواح الشريرة والخطايا التي تسكن الجسد ستغادره حال وضع اسم الرب العظيم على الانسان **﴿ان كل انسان يمسح بهذا الزيت سوف يحيا وسيكون معافى قويا﴾** نياني أد مصبتا.

ويرمز الى نقاء الفكر والدماغ من افكار السوء وتقبل أفكار النور واعطاء العقل حرية الحركة الفكرية بعدما كان أسير الخطيئة.

(١١) رمز ترسيم وتتويج الرأس دون سائر الاعضاء:

الرأس هو الجزء الاعظم والاشرف في الانسان، يحتوي على جميع الحواس الباطنة والظاهرة، ويحتوي على العقل (مانا) هبة الله المقدسة. فإذا رشم الرأس بالزيت المقدس أو توج، بذلك أرتسم وتوج العضو الرئيسي في الانسان وبالتالي الانسان كله.

(١٢) رمز أخذ العهد[٤] من المتعمد في الماء:

هذا عهد الحق الاول الذي يقطعه الانسان على نفسه امام الرب **﴿كل الملائكة النورانية يمسكون يده اليمنى بالعهد﴾** - آلما ريشايا ربا - واثناء ولادته الجديدة بأنه في كامل ارادته عند مجيئه الى التعميد، ورغبة منه في أخذ اسرار التعميد وتقبل بركة الرب عليه **﴿أسرعت لأتعمد بعماد الرب العظيم على ضفاف الماء الجاري العظيم﴾** - كنزا ربا - يمينا.

(١٣) رمز تقبيل الايدي:

دلالة الشكر والامتنان للرب ولخلقه ونعمه وعلى رأسها رحمته علينا ومحبته العظيمة لنا **﴿الطيبات هيأناها لآدم ورفعناه وجعلناه في منزلة رفيعة﴾** - كنزا ربا - يمينا. ولقداسة العهد واحترامه من قبل الترميذا والمتعمد.

(١٤) رمز خروج المتعمد من الماء الجاري والصعود على اليابسة مع الترميذا:

وترمز الى اكتمال ولادته التكوينية في رحم الحياة المقدس (اليردنا) وخروجه الى ارض الواقع (الحياة المادية) لأكمال تقبله اسرار

تثبيته في التعميد **﴿ما أجمل تلك الغرسات التي زرعت عند الماء الجاري ونمت وانتجت ثمرا نقيا﴾** نياني أد مصبتا.

(١٥) رمز دوران المتعمد حول الطريانة (المبخرة):

ترمز الى سلامه وتحيته الى كل خلق الله من ملائكة وعوالم وكائنات نورانية، وتقبل واعلان ولادته وتوبته امام الخليقة بأسرها **﴿طوبى للذي يسمع حديثه ويسير في الطريق الذي يسمع به حديث الحي العظيم﴾** دراشة أد يهيا.

ورائحة البخور الصاعدة في دوائر من الدخان تعبر عن وجود الصلاة والتسبيح والحمد للرب.

(١٦) رمز رشم جبهة المتعمد بزيت السمسم المقدس من قبل الترميذا:

دلالة ختم هذا الانسان (المولود الجديد) بختم الله واسمه ورسمه الطاهر الذي لا يمحى ابدا **﴿هذا هو زيت الضياء والنور الذي باركه الحي﴾** نياني أد مصبتا. وشفائه من كل اخطائه. وأن اسم الرب المثبت على جبينه يعطيه الصحة والعافية والخلاص من جميع امراض الخطيئة وتوابعها كافة **﴿ان الذين مسحوا بهذا الزيت سوف تزال عنهم كل الالام والامراض والخطايا﴾** نياني أد مصبتا. وان جميع الارواح الشريرة والخطايا التي تسكن الجسد ستغادره حال وضع اسم الرب العظيم على الانسان **﴿ان كل انسان يمسح بهذا الزيت سوف يحيا وسيكون معافى قويا﴾** نياني أد مصبتا.

ويرمز الى نقاء الفكر والدماغ من افكار السوء وتقبل أفكار النور واعطاء العقل حرية الحركة الفكرية بعدما كان أسير الخطيئة.

فالرشم بالزيت (الختم) رمز لملوكية الانسان الجديد. فالختم هو علامة ابناء النور وعلامة الحياة التي تميز المندائيين عن غيرهم.

(١٧) رمز طماشة[٥] يد المتعمد اليمنى وعدم الكلام:

دلالة قداسة الطعام والشراب الروحيين اللذين سوف يتناولهما، واحترامه وتقديسه لهما. وليستقبل غذاءه الروحي بكل هدوء لينصت الى صوت الرب في داخله ﴿**الحي العظيم يسكن هؤلاء الذين يحبونه في مكان الضياء العظيم والدار الخالدة**﴾ نياني أد مصبتا.

(١٨) رمز تناول الطعام المقدس (بهثا) والماء المقدس (ممبوها):

مثلما الانسان يحتاج الى طعام وشراب ليعيش على هذه الارض، ايضا يحتاج الانسان الذي يولد ولادة جديدة روحانية بحياة جديدة، الى غذاء وشراب روحاني ليدعم ولادته ولتعطيه البركة والصحة ﴿**كل أنسان يأكل البهثا ويشرب الممبوها سيعيش ويكون معافى وقائم**﴾ ألما ريشايا ربا.

فلذلك يشترك المتعمد بأخذ حصته ورزقه من هذه الحياة المندائية الجديدة وكامل حقوقه كفرد مندائي. وبالتالي تحل نعم الله وبركاته في جسده لتهبه الصحة والقدرة على المواصلة والنمو في الحياة الجديدة ﴿**الكرمة التي شربت من ماء الحياة وأخرجت أثمارا طيبة وتفرعت اصولها وتشابكت اغصانها**﴾ دراشا أد يهيا.

أن (البهثا والممبوها) تتقدس عندما يقوم الترميذا بتلاوة ثماني (بوث)[٦] تخص البهثا وهي ترمز الى وجود الجنين في رحم أمه، وبوثتين تخص الممبوها الاولى منها ترمز الى اكتمال الجنين والثانية

ترمز الى ولادة الجنين. والبهثا والممبوها تتدرج مع شهود طالب التعميد المندائي في يوم الخلاص.

(١٩) رمز وضع يد الترميذا على رأس المتعمد:

لينال بركة الله من خلال الترميذا، ولطرد الشر والخطيئة منه معلناً الترميذا بأن هذا الانسان أصبح من أتباع الحي العظيم والملائكة النورانيين ولا يمسه الشر والخطيئة.

يطلب الترميذا من الحي العظيم أن يمنح المتعمد قوة جديدة من لدنه ﴿**نحن نتضرع اليك يا ربنا أن تضع علينا من قوتك**﴾ - نياني أد مصبتا - قوة الخير المنتصرة على الشر، قوة النور المنتصرة على الظلام ﴿**أن أسم الرب ينطق على الانسان الميت فيحيه وعلى المريض فيشفيه وعلى الاعمى فيبصره وعلى الأحمق فتسكب فيه الحكمة والعقيدة**﴾ نياني أد مصبتا.

إن الحياة معركة حامية بين الخير والشر بين النور والظلام بين الحياة والموت. فلذلك وجب اعطاء المتعمد الذي اعلن نفسه مع جانب الخير والنور والحياة قوة كبيرة لدخول المعركة ولأثبات أرادته الصلبة في سبيل الله ونفسه وخلاصها. أعطاءه قوة وارادة صلبة ليحافظ على نقاوة قلبه وعقله من التدنيس.

(٢٠) رمز مد يد المتعمد اليمنى الى الماء الجاري:

وذلك لاداء الشهادة والقسم الخاص بالتعميد، وهنا سوف يشهد بالماء الجاري (اليردنا) ماء الحي الذي ولد فيه (الرحم المقدس) بأن لا يغير كلمته التي اعلنها امام الله والخليقة، وأن لا يبدل رسمه الطاهر

الذي ارتسم به ﴿**نحن حصلنا على النقاء من الرب ونلنا الوسم الطاهر**﴾ نياني أد مصبتا. وان لا يحنث بالعهد الذي قطعه على نفسه.

(٢١) رمز قيام المتعمد وجلوسه مع الترميذا:

ترمز الى الترحم لنفسه ولعائلته المندائيـــة ولابائـــه واجـــداده ولعلمائه ولانبيائه منذ بداية الحياة على الارض الى يـــوم الخـــلاص. وليكون بذلك على اتصال مع اسلافه الطيبين الذين تقبلوا اسرار المصبتا ﴿**كل أنفس آبائنا الطيبين مؤشرة بأشارة الحي العظيم**﴾ آلمـــا ريشـــايا زوطا.

(٢٢) رمز وقوف[٧] المتعمد وترديد الدعاء بعد الترميذا :

وهنا واقفاً وليس لديه شئ سوى توسله للخالق العظيم ﴿**يقفـون هناك يمجدون ويسبحون بأسمك انت يا ملك النور العظيم**﴾ - كنزا ربـا يمينا - بان يقبل توبته وان يمّن عليه بالمعرفة الحقيقية التي تدعم ولادته وحياته الجديدتين ويطلب من الحي العظيم بأن يكون حصتـــه الابديـــة ﴿**قف يا آدم وسبح واتحنِ للحي العظيم الجبار**﴾ - كنزا ربا - يمينا. وان يتحرر من جميع القيود المادية والمعنوية. وهو اعتراف صريح وصادق بينه وبين خالقه على كل اخطائه وثورته عليها وتوبته منها. معلناً تسلمه اسرار المصبتا كاملة ووصول عملية غفران خطاياه وتكوينه الجديد الى نهايتها ﴿**أن الذين نزلوا الى اليردنا وتعمدوا بها وارتسموا برسم الحـي لن يدانوا**﴾ دراشة أد يهيا.

(٢٣) رمز شكر المتعمد للترميذا:

دلالة رمزية الشكر للخالق على كل نعمه وفضائله التي اغدقها على المتعمد من لدنه اثناء التعميد ﴿**تكلمت معهم وباركتـــهم ببركـــات الطيبين التي ستبقى فيهم**﴾ - كنزا ربا - يمينا. والذي كان الاداة الفعالـة بها هو الترميذا الذي يعتبر رسول التوبة الى البشر.

(٢٤) رمز رمي الاكليل في الماء الجاري:

ترمز الى نهاية مراسيم تقبل اسرار التعميد العظيمـــة والـــى اكتمال ولادته الجديدة التي سيستقبل بها العالم والحياة الجديدة ﴿**قلبـــي العليل شفي ووجدت نفسي الغريبة الراحة**﴾ - كنزاربـا -يمينـا. وبـدأ معركته مع الحياة لاثبات نفسه كأنسان مندائي ممتلـئ بايمـان ثـابت ومطرد بالرب الحي العظيم وللمحافظة علـــى ولادتـــه نقيـــة طـــاهرة ﴿**سنسير في دروب الناس الصادقين المؤمنين**﴾ - نياني أد مصبتا. ولان الاكليل (تاج ولادته) مقدس وطاهر فلذلك وجب رميه في الماء الجاري المقدس.

(٢٥) رمز العدد ثلاثة في تكرار الرمز:

ان رمز العدد ثلاثة في تكرار الرمز في اغلبيـــة الطقـــوس و المراسيم المندائية لها اهمية خاصة في اللاهوت المندائي فماذا نقصد في تكرار الرمز ثلاث مرات: فمثلا في (الرشاما) رشم الجبهة ثلاث مرات و غسل الوجه و الاذنين والانف و الركبتين والساقين ثلاث مرات ايضا وفي (المصبتا) الغطس ثلاث مرات (الطماشا) فالعدد ثلاثة لتكرار كـــل رمز موجود في اكثرية المراسيم الدينية المندائية.

ان العدد ثلاثة يرمز الى مكونات الانسان الثلاثة حسب اللاهوت المندائي وهي (١) الجسد (بغرا) (٢) النفس (نشمثا = مانا) (٣) الروح (روها)[٨].

فالمكونات الاساسية لهذا الكائن الذي هو وحدة لا تقبل الفصل في هذه الحياة بين الجسد والنفس (العقل) والروح وأن اعماله الدينية مهما كانت روحية تبقى متجسدة بدرجة معينة. فالانسان يجب أن يشرك اجزاءه كاملة في عبادته للخالق العظيم، وان يرسم مكوناته الاساسية برسم الحي العظيم. وبالتالي يكون وحدة واحدة في عبادته.

"هوامش ومصادر بعض رموز المصبتا "

(*) ان رمزية الملبس (الملابس الدينية الرستة) تتجه اتجاهين اثنين: فهو يعني من جهة عالما نورانيا نظمه الخالق ومن جهة اخرى التقرب أو التشبه بالكمال النوراني. والملبس من ناحية أخرى هو علامة الشخص الانساني يدل على ذاتيته وتميزه عن غيره.

(١) الدرفش (العلم النوراني) اعطاه هيل زيوا (الملاك) الى آدم كسيا (مثيل آدم الارضي) وهو بدوره اعطاه للمندائيين. ويسمى بالعلم المضئ. والعلم هو الرمز الروحاني للمندائيين ويجب ان يوقره المندائيون (الراية البيضاء) والعلم يرمز الى عالم النور ويستخدم العلم طقسيا ويعتبر ايضا كرمز قديم لشجرة الحياة ورمزا للضياء والنور السماوي، كما يرمز الى الشراع والصاري لسفن النور. أنظر النشوء والخلق (هامش) ص ١٦٠.

(**) الترميذا وهو اول درجات السلم الكهنوتي المندائي (ترميذا، كنزبرا، ريشما، ربي). وأحيانا تعبر عن رجل الدين عامة بغض النظر عن درجته الدينية.

(***) المركنة: وهي (عصا) من الزيتون يمسكها رجل الدين اثناء اجراء المراسيم الدينية (وهي من الهدايا التي يتسلمها رجل الدين عند تكريسه).

(****) الاكليل في المصبتا يعمل من غصنين من الآس يلفان بطريقة معينة لتشكل خاتما يلبس في خنصر اليد اليمنى (شجرة الآس دائمة الاخضرار عطرة الورق وطيبة الزهر كانت تستعمل كعطر، ولها حب يؤكل).

(٢) (العطر والبخور) عموما الرائحة الطيبة لها معنى مزدوج ففي الحياة الاجتماعية تدل على الفرج والبهجة والسعادة وتعبر عن الالفة البشرية، اما في الاديان فترمز الى التسبيح والحمد والشكر.

(٣) يرمز الاس الى جمال الخضرة الدائمة المصحوبة بالعطر الطيب وهو بالتالي رمز لانتصار الحياة واستمرارها. على رأي الترميذا رافد الريشما عبدالله.

(٤) كشطا = العهد، الحق، الميثاق، القسط، وتعني ايضا أتحاد المؤمنين، وتتجسد (كشطا) بمفهومها في الطقوس الدينية المندائية لتعبر عن أداء القسم والولاء وصدق العهد ولا يتم ذلك إلا بالمصافحة باليد اليمنى. وتجسد كشطا في بعض النصوص على أنها الله الحق وهي صفة من صفات الخالق العليا. راجع بخصوص كشطا (Kuŝta) Drawer E. S., Macuch, R., A Mandaic Dictionary, p. 209-211.

(٥) طماشة اليد تعني تطهير (غسل) اليد بالماء الجاري مع ذكر اسم الرب.

(٦) (بوثا) وجمعها بواثا أي سورة أو اصحاح وتعني أيضا دعاء وصلاة.

(٧) الوقوف بأتجاه الشمال (الشمال هو مصدر النور والمعرفة والشفاء ومكان وجود عوالم النور العليا التي يسكنها الله).

(٨) الجسد (بغرا) يمثل الجزء المادي أي وعاء النفس والروح والهيكلية التي تعيش بها في هذا العالم.

- الروح (روها) تمثل المدركات والغرائز والطاقة في الانسان.
- النفس (نيشمثا = مانا (العقل) فهي نفحة الخالق الطاهرة والضمير النقي للانسان.
- أنظر رومي، غضبان (هامش) ص ٢٢.
- أنظر كراسنا العهد المندائي الجديد ص ٢٦.
- أنظر النشوء والخلق ص ١٤٨.

عنصر الماء.. اهميته العلمية والدينية

أ- العلمية:

ان الماء هذا العنصر الضروري لجميع الاحياء. خلقه الله وجعل له دورة ثابتة لإستمرار الحياة.

فالانسان يتكون من نسبة كبيرة منه[٦٩] وجعل الماء له مصدر غذاء. وسخره ليلعب اهم دور واخطره في دفع عجلة الحياة والمحافظة عليها. والماء مع ذلك مكون انسجة النبات والحيوان .ومن هذه الانسجة نستخرج اطيب الاغذية وانجح الادوية . وصارت بذلك النباتات والحيوانات من اهم مصادر العلاج الطبيعي ويرجع الفضل في ذلك الى الماء باعث الحياة. فهو ينبوع الحياة وقوتها وليست الأرض بدونه إلا صحراء قاحلة . هذا بجانب كون الماء نفسه دواء وعلاجا طبيعيا لكثير من العلل والأمراض ﴿**الماء الجاري دواء يفوق كل انواع العلاج**﴾ - ترسر الف شيالة.

وكل ذلك يضيف للماء قيما طبية متعددة وفوائد علاجية كثيرة[٧٠] فالماء ضرورة من ضرورات الحياة وهو عامل اساسي فيها. هذا بالاضافة الى فوائد كثيرة لا يمكن احصائها في كل مجالات الحياة.

ب- الدينية :

اما من الناحية الدينية فالماء مقدس في جميع الاديان قاطبة القديمة والحديثة. فهو في مرتبة عالية في الممارسات والفكر الديني

---

(٦٩) انظر الدكتور عبد العزيز شرف: ص٤-٥.

(٧٠) انظر المصدر السابق: ص٦- ٢٠.

الاسلامي (وخلقنا من الماء كل شيء حي)[٧١] أي أنه أساس لكل شئ حي، وهذا تقديس كبير للماء. وفي الديانة المسيحية فالماء عنصر مهم في إقامتها لمراسيم التعميد ولا يستعاض عنه. كما ان السيد المسيح (ع) تعمد بالماء الجاري (نهر الاردن) على يد النبي يحيى يوحنا (ع) فكان لهذا التعميد أثره الخاص بالمسيح وبالكنيسة من بعده.

اما في الديانة اليهودية فالماء عندها مقدس تقديسا كبيرا وهذا يظهر جليا واضحا في مراسيمها الدينية وفي فكرها (روح الله يرف على وجه المياه)[٧٢] اما في الديانة المندائية فلعنصر الماء اهمية وقدسية عظيمة[٧٣]، وليس كل ماء مقدس عند المندائيين وانما فقط الماء الجاري الحي الذي يطلق عليه (يردنا)، فهناك الماء الراكد والميت الذي ترفضه الديانة المندائية ويرمز الى الظلام والموت.

اما الماء الجاري الحي (يردنا) الماء الذي يحمل كل صفات الحياة. الماء الذي ينقي نفسه بنفسه[٧٤] فاليردنة لها اهمية رمزية كبيرة في عملية الخلق وانبثاق الحياة والعوالم. فهي تعتبر من صفات الخالق المقدسة والعظيمة والتي انبثقت في اخر يوم من ايام الخلق العلوي الخمسة (البرونايا).

وليس كل ماء جار هو يردنا وانما جزء منه يردنا سماوي والذي يغذي من قبل عوالم النور العليا السماوية (فعملية امتزاج اليردنا السماوية الجارية في عوالم النور باليردنا الارضي تعطي للاخيرة الحياة

---

(٧١) القران الكريم سورة اية .

(٧٢) التوراة سفر التكوين الاصحاح الاول الاية الثانية.

(٧٣) انظر الليدي دراور: ص . ناجية المراني: ص: .

(٧٤) انظر كراسنا (العهد المندائي الجديد): ص٤٣-٤٤.

والقوة على البعث والاخصاب) فلذلك وجود اليردنا السماوي في اليردنا الارضي يثبت وجود العلاقة الحياتية بين عوالم النور والعالم الارضي. وهذا يعني بأن روح الحياة متيسرة في هذا العالم[٧٥].وحسب الفكر المندائي بأن هذا الاتصال مهم جدا بين الماء الجاري الحي العلوي وماء الارض. وان لم تصب المياه الجارية من اليردنا السماوي ستبقى مياه الارض سوداء غير حية كما كانت بعد الخلق. والماء الجاري الحي (يردنا) يرمز الى صفة الاب وعنصر الحياة (السائل الحيوي للحياة والتكوين) الذي سيولد به الانسان المتعمد مرة اخرى تاركا خطاياه بعيدة. فالماء مغذي ومنعش ومطهر دائما[٧٦].

سرد مختصر لمراسيم التعميد المندائي(الخاصة بالمتعمد فقط)[٧٧]

١- ان يرتدي الملابس الدينية البيضاء (الرسته)

٢- ان يضع في خنصر يده الايمن اكليلا مجدولا من الآس.

٣- ان يقوم بمراسيم الرشامة (الوضوء).

٤- ان يقوم بمسك سارية العلم الديني (الدرفش) وترديد صلاته.

٥- ان يقف على حافة الماء الجاري ويقوم بترديد صلاة الاستئذان من اليردنا.

٦- ان يدخل الى الماء الجاري من الجهة اليسرى للترميذا. ويقوم بالغطس (الطماشا) ثلاث مرات مع قراءة الصلاة الخاصة.

---

(٧٥) انظر د. سعدي السعدي: ص .

(٧٦) من المحرمات المندائية تلويث المياه الجارية الحية. انظر كراسنا (العهد المندائي الجديد) ص٢٧.

(٧٧) انظر مراسيم التعميد كاملة(التعميد المندائي) الترميذا رافد.

٧- ان يمد يده الى الترميذا ويجلس بين ساقي الترميذا وصولجانه.

٨- ان يرشم جبهته باليد اليمنى مع الترميذا مع قراءة الصلاة الخاصة .

٩-ان يشرب من كف الترميذا ثلاث جرعات من الماء وبعد كل جرعة يردد (العهد).

١٠-يقوم الترميذا بأخذ الاكليل من خنصر يده الايمن ويضعه تحت عمامته مع ترديد الصلاة الخاصة مع المتعمد.

١١- يقوم الترميذا بقراءة صلاة الاسماء الربانية على راس المتعمد.

١٢- ينهض المتعمد ويصافح الترميذا ويردد (العهد).

١٣- يخرج المتعمد من الماء الجاري ويذهب الى مكان وجود العلم الديني(الدرفش) والطريانا (المبخرة) ويدور حولهما ويردد صلاة السلام الملائكي.

١٤- يقوم الترميذا برشم جبهة المتعمد بزيت السمسم ويردد صلاة الرشم مع المتعمد.

١٥- اخذ العهد من المتعمد.

١٦- يذهب المتعمد الى الماء الجاري لتطهير يده مع ذكر اسم الحي العظيم وينقطع عن الكلام.

١٧- يقوم الترميذا بإعطاء اللقمة المقدسة (البهثا) والماء المقدس (ممبوها) الى المتعمد.

١٨- يقوم المتعمد بترديد العهد مع الترميذا.

١٩- يقوم الترميذا بالصلاة واعطاء البركة للمتعمد بوضع يده اليمنى على راس المتعمد وقراءة الصلوات الخاصة.

٢٠- يطلب الترميذا من المتعمد ان يمد يده اليمنى بأتجاه الماء الجاري(يردنا) وترديد شهادة التعميد.

٢١- يطلب الترميذا بعد فترة من قراءة الصلـــوات والـــتراتيل، مـــن المتعمد الوقوف ثم الجلوس لقراءة صلوات الـــترحم علـــى الآبـــاء والأجداد.

٢٢- يطلب الترميذا من المتعمد الوقوف لاداء صلاة التوسل للخـــالق. وترديد الادعية.

٢٣- ثم يأخذ المتعمد العهد من الترميذا.

٢٤- يطلب الترميذا من المتعمد ان يرمي اكليله الذي توج به في المـاء الجاري المقدس مع الدعاء.

٢٥- يقوم المتعمد بشكر الترميذا على أدائه هـذه المراسـيم العظيمـة وعلى محبته ورعايته الابوية.

مع ملاحظة وجود صلوات وتراتيل كثيرة تتخلل كل فقرة واخرى.

أسئلة وأجوبة..... خاصة بمراسيم المصبتا

س١: هل نتعمد بالماء؟!

ج١: المندائي يتعمد بأسم الحي العظيم وبوساطة الماء الجاري الذي له اهمية وقدسية من الناحية العلمية واللاهوتية.

س٢: هل يجوز التعميد بالاحواض؟!

ج٢ : يجوز التعميد بالاحواض اذا كانت ذا ماء جار ووضعية اجتماعية مقبولة.

س٣ : الى اي كتاب نعتمد بنصوص التعميد؟!

ج٣ : الكتاب الخاص بمراسيم التعميد هو (نيـــاني اد مصبتـــا) اي – تراتيل التعميد– والذي تتخلله شروحات بكيفية اداء مراسيم التعميـد. وهو مخطوط باللغة المندائية(*).

س٤: ما اهم مستلزمات التعميد بالنسبة للشخص المتعمد؟!

ج٤: ١- الملابس الدينية البيضاء(الرستة) بأجزائها الخمسة.

٢- اكليل من الآس يلبس فيه خنصر اليد اليمنى.

٣- الاسم الديني لطلب العماد. ويستخرج من معرفـــة الســـاعة واليوم والشهر التي ولد بها طالب العماد مع معرفة الاســـم الدينـــي لوالدته.

س٥: هل الماء الجاري وحده يطهر الفرد المندائي؟!

ج٥: ان الماء بحد ذاته لا يطهر الفرد وانما يطهره التزامـــه بأركـــان الديانة المندائية وتعاليم الحي العظيم ، والصباغة في الماء الجـــاري تأكيد الطهارة والقبول من قبل الحي العظيم (مسبح اسمه). فلذلـــك

(*) اللغة المندائية: يتفق المستشرقون ان هذه اللغة هي احدى اللهجات الارامية. فقسم منهم يرى انها اللغة الارامية التي بقيت خالصة نقية اذ خلت من تأثير خـــارجي ولم تتأثر بالعبرية واليونانية. اما كتابتها فيرى البعض ان الخط المندائي ناشـــيء عن خط التلمود البابلي ومن الخط النبطي ويعتقد اخرون انه سليل الخط الارامي المخطوط على الرق. وهذه اللغة قديمة جدا ويستعملها المندائيون لحد الان ولـــم يقف الباحثون على كل اسرارها.

انظر – غضبان رومي، ص٣٠.

– عبد المجيد السعدون (رسالة ماجستير) ص١١-١٢.

– فريال زهرون (رسالة ماجستير) تمهيد.

– ناجية المراني ص١٦٣-٢٧٤.

– مجلة آفاق مندائية، العدد الأول، آذار ١٩٩٥.

– بين العربية والسريانية (اللغة الارامية) ص٢٥-٢٧.

– اسرائيل ولفنسن، ص١٤٦-١٤٥.

يدعو الدين، المندائيين ان يطهروا ارواحهم في السلوك المستقيم والالتزام بالصوم الكبير(**) قبل ان يطهروا اجسادهم بالماء . فبعد االتزامه بالصوم الكبير وابتعاده عن كل السيئات يغطس في اليردنا الحي ويتقبل اسرار المصبتا ويتقدس بهذه المياه والاسرار الخاصة بها.

س٦: لماذا نعمد الاواني؟!

ج٦: نعمد الاواني لتنال البركة الربانية والقدسية بالمصبتا والتطهير بأسم الحي العظيم.

س٧ : هل تأمرنا الديانة المندائية بالمصبتا؟! ومتى وفي اي حالة؟!

ج٧ : ان التعميد الحي اساس وشعار الديانة المندائية الجوهري. اما الحالات التي يجب ان نتقبل المصبتا فهي:

١- التعميد الاول. اي الدخول للديانة المندائية.

٢- تعميد الاعياد والمناسبات . لننال بركة الحي العظيم في عيده ومناسبته الجليلة.

٣- تعميد الزواج. التطهير المادي والروحي لاخذ عهد الزواج.

٤- تعميد التوبة. عندما يريد الانسان ان يتوب الى الله.

٥- تعميد التجديد. عندما يريد الانسان ان يجدد ولادته وان يجدد رسمه ويقويه.

٦- تعميد الزوج والزوجة بعد اسبوع الزواج.

(**) الصوم الكبير (صوما ربا) او العظيم وهو احد اركان الديانة المندائية المهمة جدا، ويعني الامتناع عن كل ما يشين علاقة الفرد بربه وعلاقة الفرد بالفرد (اي يبتعد نهائيا عن كل السيئات)
للمزيد انظر كراسنا (العهد المندائي الجديد) ص١٥-١٦.

٧- تعميد حاملي الجنازة.

٨- التعميد قبل تكريس رجل دين جديد.

٩- تعميد رجال الدين في حالة تعرضهم لاي خطأ غير قصدي في اثناء اداء المراسيم الدينية كافة.

١٠- تعميد المراة بعد شهر الولادة.

س٨ : هل يوجد بديل للتعميد للدخول في الديانة المندائية فعليا؟!

ج٨ : لا يوجد اي بديل للتعميد المندائي للدخول للجماعة المندائية فلذلك من الاهمية تعميد المواليد الجدد بعد شهر الولادة.

س٩: اذا كان هناك شخص لا يسمع ولا يتكلم ، فهل يسمح له بأن يتعمد؟!

ج٩ : نعم يسمح لهذا الشخص بأن يتقبل التعميد بعد ان يخصص له (الاب الروحي) المناسب الذي يتكلم نيابة عنه مع حضور الشخص نفسه ولبسه الملابس الدينية كاملة ويتقبل بالتالي اسرار المصبتا كافة.

س١٠: لماذا لا يستطيع رجل الدين تعميد زوجته؟!

ج١٠ : من منظور الديانة المندائية بأن الزوج والزوجة هما حالة واحدة متصلة(اي نصفين متساويين) وهذا ما حصل لهما عند تكوينهما الجديد (ولادتهم الجديدة) في مراسيم الزواج المقدس . فلذلك لا يحق لرجل الدين ان يعمد زوجته لانها تعتبر نصفه المكمل.

س١١ : ما هي اهم الحالات التي لا تسمح للفرد بأن يتقبل التعميد؟!

ج ١١:١- للمولود الجديد اثناء شهر الولادة . الا بعد اكماله الشهر يتقبل التعميد.

٢- للمراة الوالدة الا بعد اكمالها الشهر.

٣- للمراة الحامل.

٤- للمراة الحائض.

٥- للرجل المجنب الا بعد طماشته (ان يغتسل).

٦- للزوج والزوجة اثناء اسبوع الـــزواج . ويتعمـــدون بعـــد اكمالهم الاسبوع.

٧- للرجل الذي امراته ولدت مولودا جديدا. ويحق له ممارسة اعماله الدينية ومن ضمنها التعميد بعد ان تستكمل المرأة شهرها.

س١٢ : لماذا لا تستطيع المرأه الحامل ان تتعمد؟!

ج١٢ : لا يحق للمرأه الحامل بأن تتعمد لان في احشائها يجري تكوين كائن جديد (مولود) له خصائصه المميزة ككائن مستقل [٧٨].

---

[٧٨] للمزيد من الاسئلة والاجوبة المفيدة. انظر تعاليم دينية لابناء الصابئة تأليف غضبان رومي.

ملحـــــق طقســـي

نصوص خاصة بالمتعمد

١- صلاة الاستئذان للدخول للماء الجاري

- بشما ادهيي -

أنا أثبن بهيلي وهيلي اد يردنا إلاوي اشـــري ايثـــي، انـــهت اليردنـــا واصطبا، وقبل دخيا روشما، والبش اصطلي اد زيوا واترص بريشـــي كليلا راوزي اشما ادهيي اشما ادمندا ادهيي مدخر الي.

الترجمة:

بأسم الحي العظيم...

انا اتيت بقوة الحي وبقوة الماء الجاري الذي سأرقد عليه. لانزل الـــى الماء الجاري واتعمد وانال الرسم الطاهر، والبس رداء النـــور واضـــع على راسي اكليلا متألقا، اسم الحي العليم منطوق علي.

٢- صلاة الطماشا: (الغطس في الماء الجاري):

انا(الملواشة) اصبينا ابمصبتا اد بهرام ربا بر روربي مصبتي تيناطري وتسق الريش، اشما اد هيي اشما اد مندا اد هيي مدخر الي.

الترجمة:

انا (الاسم الديني) اصطبغت بصبغة الملاك بهرام العظيم بـــن القـــدرة، صباغتي تحفظني وترفعني الى العلا. اسم الحي العليم منطوق علي.

٣- صلاة الرشم:

انا (الملواشة) رشمنا بروشما اد هيي، اشما اد هيي اشـــما اد منـــدا اد هيي مدخر الي.

الترجمة:

انا (الاسم الديني) ارتسمت برسم الحي، اسم الحي العليم منطوق علي.

٤- صلاة رفع الاكليل:

مندا اقرن اثري قيمن زيوا البوشن نهورا كسين هـــازا زبـــان كليـــلا تراصلي بريشي الديلي (الملواشة) ولـــهلن نشـــماثا اد انـــهث اليردنـــا واصطبا اد الواثا ناهرا وريها اد بسم اد لا شاهي ولا بايي وطيرفا منـــا لا ناثر ومشبين هيي.

الترجمة:

الله خلقنا ، والأثري قومونا، النور كسانا، الضياء غلفنا (زبان) وضـــع الاكليل على راسي، انا (الاسم الديني)، وعلى هذه الانفس التي نزلـــت الى الماء الجاري وتعمدت، والتي اشعت محاليقها ورائحتها المعطـــرة ، لانها المحاليق التي لا تذبل ولا تفترق ولا تسقط اوراقـــها ، وليســـبح الحي.

٥- العهد // كشطا أسيخ قيمخ = الرب يعافيك ويقويك

الرّد على العهد // بي وشكا أمر وشتما = اطلب تجد تحدث تسمع

٦- صلاة السلام (فرة الطريانة) :

أسوثا وزكوثا نهويلخون ياملكي واثري ومشكني ويردنـــــي ورهـــاطي وشخناثا اد آلمي اد نهورا كليخون.

الترجمة:

السلام والنزاهة لجميع ساكني عوالم النور من ملائكة واثري وبيـــوت عبادة ومياه جارية مقدسة.

٧- التسبيح للخالق:

- مقيمتون هيي قدمايي .
- مقيم الحي الازلي .

٨- شهادة المصبتا:

(يردنا اد اصطنابي إيلاوي نهوي بســـهدي اد لا فخنـــه مـــن روشمه ولا شنينة ألدخيا ميمرا).

الترجمة:

أشهد الماء الجاري الذي به اصطبغت أن أحافظ على رســـمي الذي أرتسمت به ولا أحرف الكلام الطاهر.

(ما يشبه الخاتمة)

ان المراسيم الدينية المندائية مرتبطة ارتباطا وثيقا بـــاللاهوت المندائي. فالمعرفة تلعب دورا بارزا في الديانة المندائية فكرا ولاهوتـــا ومجسدة بطقوسها ومراسيمها الدينية المقدسة مـــع العلـــم ان المندائيـــة لاتعني المعرفة الحقيقة بأكملها. وانما جزء منها.

ومما لا شك فيه بأن الانسان الغير معمد وغير متقبل اســـرار المصبتا وترسيمها المقدس لا يدخل عالم الانوار ولا يكون من ابنـــاء النور والعهد(كشطا)، ومن هنا تتضح اهمية المصبتا واهمية ان يتقبلـــها المندائيون في كل مناسبة وخاصة (المصبتا الاولى او مصبتا الولادة) .

فما أعظم ذنب الوالدين الذين يؤخرون تعميد اولادهـــم اياما واسابيع واشهرا بل سنوات لاسباب دنيوية حقيرة جدا بالنسبة لنعم الرب ومواهبه العظيمة لنا.

والان وبعد هذه الدراسة البسيطة حول المصبتا المندائية ادعو المندائـــي بأن يراجع فكره وموقفه من الرب والبشر ، بتأمل رفيع ليكشف مالـــه وما عليه، وهل هو في وضعية مستقرة معنوية في هذه الحياة والحيـــاة الاخرى، ولنسطر هنا كلمات النور التي نطقها النبي يحيى بن زكريـــا، عندما ارتقى الى عوالم النور.

﴿ما يناسب هذه الساعة، وأنا أقف هنا، وما يناسب هذا الارتقاء، الذي به ارتقيت، رجائي أن يرتقي كل الناس الصالحين المؤمنين. والذيـــن أرتسموا برسم الحي، واصطبغوا صباغه نقية، ونطق عليهم أسم الحي وأسم مندا ادهيي﴾ كنزا ربا - يمينا.

ليأتي الى اليردنا ويتقبل اسرار المصبتا العظيمـــة المعـــاني ويعرف حقيقة ذاته. **﴿واتوا اليردنا واصطبغوا صبغة تـــهب نفوســكم حياة من عالم الانوار﴾** -كنزا ربا - يمينا.

(تم بعون الحي العظيم)

المصادر

آ- المندائية:

١- كنزا ربا، الكتاب المقدس للصابئة المندائيين.

٢- سيدرا اد نشماثا.

٣- نياني اد رهمي.

٤- نياني اد مصبتا.

٥- دراشا اد يهيا.

٦- الف ترسر شيالا.

٧- آلما ريشايا ربا.

٨- آلما ريشايا زوطا.

ب- العربية:

١- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد).

٢- القرآن الكريم.

٣- التعميد المندائي، للشيخ رافد الشيخ عبد الله، الطبعة الأولى، ١٩٩٠.

٤- النشوء والخلق في النصوص المندائية، كورت رودولف، ترجمة د. صبيح مدلول، الطبعة الأولى، بغداد، ١٩٩٤.

٥- النبي يحيى بن زكريا، نبي الصابئة المندائيين، كورت رودولف، ترجمة أ.د. صبيح مدلول، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.

٦- الصابئة، غضبان رومي، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٨٣.

٧- الصابئة المندائيون، الليدي دراور، ترجمة نعيم بدوي وغضبان رومي، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٨٧.

٨- مفاهيم صابئية مندائية، ناجية المراني، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٨١.

٩- أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، عزيز سباهي، الطبعة الأولى، سوريا ١٩٩٦.

١٠- معرفة الحياة، س. كوندوز، ترجمة د. سعدي السعدي، الطبعة الأولى، غوتنبيرغ - السويد ١٩٩٦.

١١- تاريخ الصابئة المندائيين، محمد عمر حمادة، الطبعة الأولى، بيروت ١٩٩٦.

١٢- تعاليم دينية لأبناء الصابئة، غضبان رومي، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٧٨.

١٣- الصابئون حرّانيين والمندائيين، د. رشدي عليان، الطبعة الاولى، بغداد ١٩٧٦.

١٤- Mandaic Dictionary, Drawer E. S., Macuch R.

١٥- أواني الأحراز المندائية في المتحف العراقي (رسالة ماجستير) فريال زهرون، كلية اللغات، جامعة بغداد.

١٦- أسماء الأعلام في الكنزا ربا، (رسالة ماجستير) عبد المجيد السعدون، كلية اللغات، جامعة بغداد.

١٧- العهد المندائي الجديد (كراس)، د. غسان صباح و الترميذا علاء كاظم.

١٨- العماد المسيحي، الأب لويس ساكو و الأب يوسف توما والأب يوسف عتيشا.

١٩- معجم اللاهوت الكتابي، الطبعة الثانية ، دار المشرق بيروت، ١٩٨٨.

٢٠- موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل الحياة، لبنان ١٩٩٣.

٢١- الأسرار السبعة، المطران زكا عيواص والربان أسحق ساكا، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٧٠.

٢٢- سؤال وجواب، مجموعة أسئلة وأجوبة حول الإيمان والحياة المسيحية، الجزء الأول، يصدر عن المركز اللوثري، بيروت.

٢٣- سيرة الحضارة، مجلد أول، المجموعة الثانية، الطبعة الثانية، الشركة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس - ليبيا.

٢٤- معجم المصطلحات في العراق القديم، حسن النجفي، الطبعة الأولى، بغداد ١٩٨٣.

٢٥- الحياة اليومية في مصر، بيير مونتيه، ترجمة عزيز مرقس منصور، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٢٦- الفكر الاسلامي في الرد على النصارى، عبد المجيد الشرفي، رسالة دكتوراه، تونس.

٢٧- الوجيز في أحكام العبادات، السيد علي الحسيني السستاني، دار المؤرخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦.

٢٨- الفلسفة لكل الناس، د. عادل البكري، الطبعة الثانية، بغداد ١٩٩٠.

٢٩- الماء غذاء ودواء، د. عبد العزيز شرف، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر.

٣٠- مجلة بين النهرين، العدد ٧٩ لسنة ١٩٩٣.

٣١- مجلة العربي، العدد ٢٤٠ تشرين الثاني لسنة ١٩٧٨.

٣٢- مجلة آفاق مندائية، العدد ١ آذار ١٩٩٥.

٣٣- مجلة آفاق مندائية، العدد ٤ تموز ١٩٩٦.

٣٤- مجلة آفاق مندائية، العدد ٧ كانون الثاني ١٩٩٧.

٣٥- بين العربية والسريانية (اللغة الآرامية) المطران اندراوس صنّا، مستل من مجلة مجمع اللغة السريانية، المجلد الثاني ١٩٧٦.

٣٦- مجلة شعلة المحبة، كراس داخلي يصدر في كنيستي الصعود ومار كوركيس في بغداد.

Al-Maṣbūta

Analytical and Theologian study in some symbols in the

Mandean Baptism

By

Tarmida Alaa K. Nashmi

1998